الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة-

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

حضور فلسطين في الشعر الأوراسي"قصائد من الأوراس إلى القدس" لـ :حسين زيدان أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص:أدب حديث ومعاصر

إعدادالطالبة :
-أحلام عجرود

إشراف الأستاذ:
- لخضر تومي

السنة الجامعية: 1437/1436هـ
2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر و عرفـــــــان

قال تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ سورة إبراهيم / الآية7. الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على إنجاز هذا العمل وأداء هذا الواجب و وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

و تذليل ما واجهنا من صعوبات و نخص بالذكر الأستاذ المشرف "تومي لخضر" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة.

مقدمه

تعد فلسطين موطنا مقدسا، يهوديا ومسيحيا وإسلاميا ، فكل هذه الديانات تركت بصمات في الجغرافية الفلسطينية .

وفلسطين بقعة مباركة ، بل هي من أقدس البلاد،وأشرفها إنها أرض الإسراء والمعراج، والمحشر والمنشر، وقد أخذت مكانتها إسلاميا، من وجود المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، ففلسطين أرض النبوات وتاريخها مرتبط بسير الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

وقد تعرضت للاغتصاب من قبل اليهود الصهاينة، الذين عملوا على سلب حق شعبها، من خلال قتل الإنسانية، وتدنيس المقدسات واحتلال الأراضي، وتشريد أهلها من ديارهم وثرواتهم وانتهاك أعراضهم وحرماتهم، فكل هذه الجرائم والأوضاع المزرية التي يعيشها الفلسطيني،أعطتها في العصر الراهن أهمية سياسية بالغة،على المستويين العربي والدولي .

إضافة إلى هذا، ففلسطين تعد عامل استفزاز وإثارة للفن والجمال عموما، ومنها الشعر، فلا نكاد نعثر في ديوان الشعر العربي الكبير على ديوان أو مجموعة شعرية، لم تتحدث عن فلسطين كأرض مقدسة طاهرة ،تتعرض للاحتلال والنهب وانتهاك المحارم وتدنيس للمقدسات.

والشعر الجزائري هو تجل في الشعر العربي المعاصر ، تناول هذه القضية منذ وقت مبكر،وحاول مسايرة مراحل القضية الفلسطينية، منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية والعالمية، فسجلوا ،الشعراء إحساسهم العميق والحاد بها؛ ومن أعلام الشعر الجزائري المعاصر، الشاعر حسين زيدان، والذي اخترنا

قصائده الفلسطينية لتكون محل الدراسة من خلال ديوان "قصائد من الأوراس إلى القدس"، ومن هذا المنطلق ،سنحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية :

كيف كان تجاوب الشاعر حسين زيدان مع القضية الفلسطينية ولماذا ؟

وكيف عبر فنيا وجماليا عن موقفه اتجاه هذه القضية ؟

وقد استدعى موضوع البحث ،أن نقسمه إلى :

مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق .

فالفصل الأول : عنوناه بفلسطين في الشعر العربي والجزائري، وقسمناه إلى عنصرين، العنصر الأول: فلسطين في الشعر العربي،والعنصر الثاني: فلسطين في الشعر الجزائري.

أما الفصل الثاني: فقد جاء تطبيقيا،وقفا على الشاعر حسين زيدان وصدى أو حضور القضية الفلسطينية، في شعره، محاولين الوقوف في العنصر الأول: عند أهم الموضوعات التي طرقها الشاعر مع إبراز موقفه من ذلك، أما العنصر الثاني: فقد عرض للجانب الفني، وفيه قمنا بدراسة ، اللغة الشعرية والصورة البلاغية والموسيقى الشعرية .

وختمنا الدراسة بخاتمة، احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق عرفنا فيه بالمدونة والشاعر .

وإن طبيعة هذا البحث، وطريقة تناوله اقتضت منا الاعتماد على المنهج الوصفي،وكذلك الإحصائي،مما ساهم في جمع المعلومات، واستخراج النصوص والأبيات الشعرية التي لها صلة بالقضية الفلسطينية، و وصفها ،وتحليل عناصرها الفنية .

وقد عدنا إلى جملة من المصادر والمراجع أهمها :

فلسطين في الأدب الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي،الالتزام في الشعر العربي لأحمد أبو حاقة، لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقتها الإبداعية لسعيد الورقي، ومدخل لدراسة الشعر العربي الحديث لإبراهيم الخليل، ووهج القصيدة دراسات في الشعر العربي المقاوم لأحمد موسى الخطيب.

ومما لاشك فيه أن كل بحث تعترضه صعوبات، تتطلب الصبر والأناة لبلوغ المرام، وصعوبات هذا البحث تتمثل في ضيق الوقت .

ولا يسعنا إلا أن نتوجه ،إلى الله عز وجل بالحمد والشكر أولا ، وإلى مشرفي الأستاذ الفاضل لخضر تومي اعترافا بالمجهودات التي بذلها معنا، وعلى دعمه وتوجيهه .

الفصل الأول

فلسطين في الشعر العربي و الجزائري

أ. فلسطين في الشعر العربي

ب. فلسطين في الشعر الجزائري

أ. فلسطين في الشعر العربي

استمد الشعر العربي المعاصر، قوته وصحته من الواقع المعاش، "ولقد استطاع أن يصور الواقع العربي تصويرا فنيا، وذلك باختيار الكلمة الموحية بطاقتها وجرسها ومعناها، فجاء قويا مؤثرا بعد أن تخطى الشاعر العربي الحدود الذاتية، فارتفع شعره إلى ذروة الجمال الفني، ليحمل لنا صورة موحية وصادقة لأحوال الأمة العربية وصراعها بحيث نجد أن بعض الشعراء الملتزمين بقضايا أمتهم، قد سخروا شعرهم لخدمة القضايا العربية، وخاصة قضية فلسطين، وسجلوا الأحداث الدامية والمحن السياسية، التي شهدتها هذه البقعة المقدسة من الوطن العربي، تحت نير العدو الصهيوني، وأعبائه الثقيلة، إذ نلمس في شعرهم صدق العاطفة القومية والعربية، ولهذا فشعرهم بمثابة مرآة تعكس أحوال الوطن العربي عامة وفلسطين خاصة،فنجد في كلماتهم صيحتهم الوطنية وصرخة الألم وصور الثوار المناضلين والمناهضين للطغيان والاستبداد."[1]

وبما أننا بصدد الحديث عن فلسطين في الشعر العربي، فلا بد من التطرق أولا لأهميتها عند العرب والمسلمين، "فهي أرض مباركة مقدسة، مرتوية بدماء الآباء والأجداد وهي أرض الإسراء والمعراج، وقد أخذت مكانتها من وجود المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وفلسطين أرض الأنبياء وتاريخها مرتبط بسير الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، وهي من أقدس البلاد وأشرفها، ولهذا لها في قلوب المسلمين جميعا مكانة سامية، كما ظهرت هذه المكانة أيضا عبر التاريخ من خلال حرص المسلمين والعرب على فتح فلسطين عامة والقدس خاصة."[2]

---

[1]: w.w.w.startimes.com.2016/01/27/18: 48.

[2] يوسف جمعة سلامة، إسلامية فلسطين، مكتبة وهبة،القاهرة ،مصر، ط1، 2007م، ص14،19.

ومن هنا "حظيت فلسطين ولازالت باهتمام المسلمين والعرب على مدى العصور فكانوا يدافعون عنها بالنفس والنفيس، لأنهم كانوا يعتقدون أن التفريط فيها تفريط في دينهم وعقيدتهم."[1]

وانطلاقا من هذه المكانة العظيمة جاء الشعر العربي مصورا، "لهذه الأرض التي صارت ساحة من الدماء، بعد حلول المأساة سنة 1948، التي كان وقعها أشد في نفوس الكتاب عامة والشعراء خاصة، فكان من الطبيعي أن ينحو الشعر منحى المعاناة والألم فكثر الحديث عن الحملة على الاستعمار والصهيونية، ووصف حالة البؤس والتشرد التي يعانيها الفلسطيني خارج دياره، والحملة على الملوك والرؤساء العرب، الذين تهاونوا في حق أمتهم وهادنوا الاستعمار، كما دعوا إلى استنهاض همم العرب لكي يستعدوا لجولة أخرى ويقدموا على استعادة حقهم السليب في فلسطين".[2]

وحين أعلنت إسرائيل" سنة 1948م عن قيام دولتها في فلسطين ".[3]وقامت بتشريد عدد كبير من أهلها خارج ديارهم، واحتلت أغلب أراضيه، وحولتهم إلى لاجئين، إضافة إلى الدمار والنهب وغير ذلك.

جراء هذا انبجس الشاعر عمر أبي ريشة، صارخا ومعاتبا أمته يلومها عن تقصيرها وغضها عن ضياع فلسطين، فيقول:

أُمَتي هَلْ لكِ بَيْنَ الْأَمَمِ مَنْبَرٌ للسَيْفِ أَوْ للْقَلَمِ

أَتَلَقَاكِ وَطَرَفِي مُطْرَق خَجَلاً مَنْ أَمْسَكَ المُنْصَرِمِ

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض،السعودية، 1403ه/ 1983م، ص3.

[2] حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، دائرة الثقافة،تونس ، تونس ،ط1، 1990م، ص33/30.

[3] محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، لبنان،2012م ، ص61.

أَلاسرائِيل تَعْلُو رَايَةٌ فِي حِمَى المَهْدِ وَظِلَ الحَرَمِ

كَيْفَ أُغْضَيْتُ عَلى الذَمِ وَلَمْ تَنْفَضِي عَنْكِ غُبَارَ التُهَمِ.[1]

وفي هذه الصدد هب الشعراء"يعبرون عن أسفهم عن تخاذل البعض تجاه القضية،من أولئك الذين حسبوا أن المؤتمرات السياسية هي الحل لقضيتهم ناسين أو متناسين،أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فلا جدوى إذا من هذه المؤتمرات فالتاريخ يقول بأن إسرائيل لم تف بتعهداتها في مؤتمراتها السابقة، فكيف يصدقونها؟ ومن الذين عبروا عن هذه النظرة الشاعر أحمد مطر، الذي شن حملة على الساسة متهما إياهم بضياع القدس بتلك المؤتمرات".[2]

قائلا:

يَا قُدْسٌ مَعذِرةٌ وَمِثْلي لَيْسَ يُعْتَذَر

مَالي يَد فيمَا جرى فَالأمرُ مَا أُمِرُوا

وَأنا ضعيف ليسَ لي أَثَرُ

عَارُ عَلى السَمْعِ وَالبَصَرِ

فَالحَرْبُ أُغْنِيَةٌ يَحْنُ بِلحْنِهَا الوَتَرُ

وَالسلم مختصر

سَاق عَلى سَاق

وأقداح يعرش فوقها الحذر

---

[1] عمر أبو ريشة: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1998م، ج1، ص9/7.

[2]) 16: 23 ,2016/03/23 .net. www.odabasham).

ويكون مؤتمر

هزي إليك بجدع مؤتمر .[1]

وهذا الشاعر هاشم الرفاعي، يندد حاثا شباب العرب على التطوع والجهاد، قائلا:

آن الجهاد فأقدم أيها البطل وأمسك حسامك وأطعن قلب صهيونا

جاءوا يريدون تقسيما فقل لهم والسيف يسطرهم لن نقبل الهونا.[2]

وبالرغم مما يحدث داخل فلسطين، من مجازر ومذابح شنيعة، إلا أن الصمود وأمل العودة والرغبة في الثأر،مازال قائما،وهذا ما تحدث عنه الشاعر صلاح عبد الصبور قائلا:

كانت له أرض وزيتونة

وكرمة وساحة ودار

وعندما أوفت به سفائن العمر إلى شواطئ السكينة

وخط قبره على دار التلال

انطلقت كتائب التتار

تذوده عن أرضه الحزينة

لكنه خلف سياج الشوك والصبار

ظل واقفا بلا ملال

---

[1] أحمد مطر:المجموعة الشعرية الكاملة، دار الحرية، بيروت، لبنان،ط1، 2011م، ص27.

[2] هاشم الرفاعي: الديوان، تحقيق محمد حسن بريغش، مكتبة المنار،الزرقاء، الأردن، ط2، 1405ه/1985م، ص339.

يرفض أن يموت قبل الثأر

يا حلم يوم الثأر.[1]

ولعل هذا الشعور العميق بهذه المأساة، جعل من الشاعر ينقل لنا صورة حقيقية صادقة، جسد من خلالها مدى معاناة اللاجئ الفلسطيني خارج دياره، وإصراره على العودة ورفضه للموت قبل الثأر لحقه السليب.

وفي هذا الصدد يقول عبد الوهاب البياتي، على لسان اللاجئ الفلسطيني:

أنا لن أموت

مادام في مصباح ليل اللاجئين

زيت ونار، عبر مقبرة الحدود

حيث الخيام الباليات

كأنها في الريح لافتة تشير

إلى طريق العودة الدامي القريب.[2]

"والأرض عند الشاعر الفلسطيني المقاوم، ليست ترابا،وسكانا ومناخا وأشجارا والأرض ليست تاريخا فقط، وليست جغرافيا فقط، الأرض عنده ذات مفهوم رمزي، ذات مفهوم حركي، وذات مفهوم اقتصادي، وكذلك سياسي، بالإضافة إلى مفهومها النفسي والسيكولوجي."[3]

---

[1] صلاح عبد الصبور: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973م، ج1، ص 138.

[2] عبد الوهاب البياتي: الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1995م، ج1، ص 194.

[3] أحمد موسى الخطيب: وهج القصيدة. دراسات في الشعر العربي المقاوم، مكتبة الرائد عمان،الأردن، 2010م، ص55. نقلا عن: شاكر النابلسي، مجنوب التراب، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1987م، ص 72.

يقول محمود درويش:

ليس المكان مساحة فحسب

إنه حالة نفسية أيضا

ولا الشجر شجر

إنه أضلاع الطفولة.[1]

وفي هذا الصدد يقول في قصيدته (الأرض):

بلادي البعيدة عني...كعلبي!

بلادي القريبة مني...كسجني!

لماذا أغني

مكانا، ووجهي مكان

لماذا أغني

لطفل ينام على الزعفران

وفي طرف النوم حنجر

وأمي تناولني

صدرها

[1] أحمد موسى الخطيب: المرجع السابق، ص59، نقلا عن: محمود درويش، شيء عن الوطن، دار العودة، بيروت، لبنان، 1971م، ص 22.

وتموت أمامي

بنسمة عنبر.[1]

فهذه "أغنية الغربة والتشرد والضياع، أغنية العذاب والسجن والاضطهاد، وأغنية المرض والموت والقتل والإبادة، وفقدان الأمومة، وفقدان الأرض، شريط من الذكريات يمر في خاطر الشاعر، لكنها ذكريات مختارة تعرض صورا من تاريخ أرض فلسطين."[2]

وهاهو "بألفاظ معبرة ودالة على التعسف، والاضطهاد الصهيوني، يؤكد أن كل جرائمه القذرة التي يستعملها للضغط والسيطرة، لن تجعله يستسلم ويتخلى عن وطنه، وسيظل صامدا، ومقاوما لمثل هذه الجرائم، وهو يؤكد أيضا على أنه سيظل يكدح، ويكسب قوته من عرق جبينه كأي كادح."[3]

يقول:

سجل

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألفا

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم سيأتي بعد صيف فهل تغضب

سجل

---

[1] محمود درويش: الديوان (الأعمال الأولى)، رياض الريس للكتب، بيروت، لبنان، 2005م، ص 288،289.

[2] أحمد أبو حاقة: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص 646.

[3] إبراهيم الخليل ،مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث،دار المسيرة ، عمان ،الأردن، ط1 ، 2003م ، ص 244.

أنا عربي

وأعمل مع رفاق الكدح في محجر

وأطفالي ثمانية

ولا أتوسل الصدقات

من بابك

ولا أصغر

أمام بلاط أعتابك

فهل تغضب.[1]

وهذا الشاعر " توفيق زياد، يصف صمود الفلسطيني على أرضه وتشبثه بها على الرغم من وسائل الترهيب التي ينتجها الغزاة من أجل اقتلاعه من جذوره، واجتثاثه من قريته ومن بلدته والقذف به خارجا، و يخاطب المحتل مؤكدا له أن كافة مكائده بما فيها من المستحيل إلى الممكن، لا يستطيع أن يطفئ بها شعلة المقاومة في نفس ذلك الإنسان الذي اضطهد".[2]

أهون ألف مرة

أن تدخلوا الفيل بثقب إبرة

وأن تصيدوا السمك المشوي في المجره

أهون ألف مرة

---

[1] إبراهيم الخليل:المرجع السابق، ص245، نقلا عن علي الخليلي، مختارات من الشعر الفلسطيني، منشورات أمانة عمان الكبرى ، عمان،الأردن، ط1، 2002م ص 159.

[2] إبراهيم الخليل، المرجع نفسه، ص239.

وأن تطفئوا الشمس، وأن..

تحبسوا الرياح

أن تسترجوا البحر أن

تنطقوا التمساح

أهون ألف مرة

من أن تميتوا باضطهادكم

وميض فكرة

وتحرفونها عن طريقنا الذي اخترناه

قيد شعرة.[1]

وهذه الشاعرة فدوى طوقان، التي صورت مأساة فلسطين، وكتبت عن معاناة المرأة والطفل الفلسطيني، وعن ضياع أرضها وآلام أبناء وطنها ومعاناتهم من التشرد والضياع وعن الغربة، توجه نداء من خلال شعرها لأبناء وبنات وطنها الذين التهمتهم السجون الإسرائيلية قائلة:

وشرعت جهنم أبوابها

وابتلعت براعم الصبا الطرى في أقبائها

ولم تزل هناك

على شفاه الفتية الفرسان

[1] إبراهيم الخليل: المرجع السابق ، ص 240/239، نقلا عن علي الخليلي، مختارات من الشعر الفلسطيني، ص90.

حمراء مزهوة

تخترق الظلام والجدران

"يا إخوتي"

"بدمي أخط وصيتي"

"أن تحفظوا إلي ثورتي"

"بدمائكم"

"بجموع شعبي الزاحفة"

"فتح أنا"

"أنا جبهة"

"أنا عاصفة".[1]

وتنادي بالحرية والتحرر، والتمسك من أجل نيل حرية شعب يعاني الاضطهاد، والتعسف ورغم كل هذا فهي مصرة.

قائلة:

حريتي

حريتي

حريتي

[1] فدوى طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ،لبنان، ط1، 1993م، ص 477/476.

صوت أردده بملء فم الغضب

تحت الرصاص وفي اللهب

وأظل رغم القيد أعدو خلفها

وأظل رغم الليل أقفو خطوها

وأظل محمولا على مد الغضب

وأنا أناضل داعيا حريتي.[1]

إنها تصرخ، بأعلى صوتها، تحت سيطرة الغضب مؤكدة مبدأ الحرية، مناديه بالتمسك، والسعي وراءها وعدم الاستسلام، وتطلب من الشعب الفلسطيني، أطفالا، رجالا نساء الصمود من أجل الظفر بهذه الحرية، مهما كان عنف واضطهاد وتعسف الاحتلال الصهيوني.

ها هو الشاعر "عبد الكريم الكرمي، يتحدث عن "النازحين" من أبناء شعب فلسطين، الذين قذفت بهم الأحداث العاتية بعيدا عن وطنهم الحبيب، وأرضهم الطاهرة التي تخضبت بدماء الشهداء الأبرار، ويشير إلى أن سبب المأساة هو تفرق العرب وخيانة العديد من زعمائها، كما يصور لنا آلام هؤلاء-النازحين- الذين تحولوا إلى متشردين بعيدا عن ديارهم."[2]

يقول:

لغة الدمع أم بيان الجراح وحيدي اليتم أم أنين الأضافي

---

[1] فدوى طوقان: المصدر السابق، ص 427.

[2] أمين صالح محمود عبد ربه، الغربة والحنين للوطن في الشعر الفلسطيني بعد المأساة، دكتوراه، (مخطوطة)، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 1977م، ص 208.

يا فلسطين أين تربتك العذراء تغتضها يد المجتاح

حر قلبي على التراب خضيبها بشظايا الأعراض والأرواح

أيها النازحون كيف تهاويتم نجوما على غريب البطاح

ليتكم في ملاعب الحرب كنتم في فلسطين وحدكم في الساح

لو حملتم عبء القضية أنتم وكفرتم بعصبة الأشباح

لجلوتم عرائس المجد فوق الأفق بين السني وخفق الوشاح

أو دفنتم هناك في تراب طهرته الدماء قبل البراح

أيها النازحون ماذا لقيتم غير دنيا الآلام والأتراح

وحملتم ذل السؤال ثقيلا بعد تاريخ ثورة وكفاح.[1]

فالشاعر هنا يشير،إلى آلام النازحين الذين تم تشريدهم خارج ديارهم وبعيد عن أهلهم وأن سبب معاناتهم ،تفرق العرب وتخاذلهم عن هذه القضية ،فهي ليست قضية شعب وإنما قضية كل العرب والمسلمين .

أما عن "الشهادة والشهيد، فنرى الشاعر إبراهيم طوقان يقيم لها صرحا شامخا بالصورة الفنية الصادقة الرائعة."[2]

من ذلك قوله في قصيدة"الشهيد" المشهورة.

عبس الخطب فابتسم وطفى الهول فاقتحم

---

[1]أمين صالح محمود عبد ربه: المرجع السابق،ص209 ، نقلا عن عبد الكريم الكرمي، المشرد، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر، دمشق،سوريا ص 37 وما بعدها.

[2] مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب العربي الحديث، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م. القاهرة،مصر، ط1، 2008م ، ص 223.

رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم

لم يبال الأذى ولم يثنه طارئ الألم

سار في منهج العلى بطرق الخلد منزلا

فهو رهن بما عزم.[1]

فهو يرى أن الشهيد بطل صامد، ثابت يضحي من أجل وطنه لا يبالي بخطر ولا بألم قد يصيبه، سائر نحو المجد والخلود، بخطى ثابتة ورباطة جأش.

وحين" عينت الحكومة المنتدبة يهوديا بريطاني الجنسية لوظيفة النائب العام في فلسطين، وأمعن في النكاية والكيد للعرب بالقوانين التعسفية الجائرة التي كان يطبخها ولما ثقلت على العرب وطأته، كمن له أحد الشباب المتحمسين في مدخل دار الحكومة في القدس، وأطلق النار عليه فجرحه".[2]

انطلق إبراهيم طوقان قائلا:

لا تسل عن سلامته روحه فوق راحته

بدلته همومه كفنا من وسادته

يرقب الساعة التي بعدها هول ساعة

بين جنبيه خافق يتلظى بغايته

من رأى فحمة الدجى أضر من شرارته

هو بالباب واقف والردى منه خائف

---

[1] إبراهيم طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة، كلمات عربية، القاهرة، مصر، دط، 2012م، ص 201.

[2] المصدر نفسه، ص 127.

فاهدئي يا عواصف خجلا من جراءته

صامت لو تكلما لفظ النار والدما

قل لمن عاب صمته خلق الجزم أبكما

تلوموه قد رأى منهج الحق مظما.[1]

وإلى جانب هذا نجد أن الشعراء الإسلاميين لم تغب عنهم، هذه القضية، حيث سجلوا اهتمامهم بها ومساندتهم لها، في الكثير من أشعارهم.

فهذا الشاعر المغربي حسن الأمرّاني مثلا، يعلن العودة إلى فلسطين عبر الجهاد والكفاح وإسقاط نظام الجور والاستبداد باسم الدين والإسلام، في قوله:

هبت النار على الأحرف

فالأحرف نار

يسقط الآن الحصار

لا تقل:نحن انتهينا

إننا نبتدئ الآن

وخوف الجرح نوار وغار

إننا نفتح بوابة تاريخ فلسطين المجيدة

إننا نرفع، باسم الله، فوق السور والصخرة

والقبة والقدس العتيدة

[1] إبراهيم طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة،ص 128/127.

راية التوحيد والعودة

فأقرأ (سورة الفتح) لقد حم القرار.[1]

"ويستعين حسن الأمرّاني بصلاح الدين الأيوبي، باعتباره رمزا تاريخيا في الجهاد الإسلامي، وذلك لتحرير فلسطين من قبضة الصهاينة وأن الحل الوحيد لاسترجاع القدس السليبة هو الجهاد والاعتصام بحبل الله وتطبيق شريعة القرآن."[2] يقول

كنا من أغوار الجب نناديك

صلاح الدين

صلاح الدين

ناجيناك عسى تمنحنا سيفا

يقطع رأس التنين

لكنك ما جئت

ولا في اليرموك تجلى سيف الله البتار

والنسوة خلف القوم بأسياف

تترصد من ولى الأدبار

لكن أبصر صوتا يخترق الأحقاب

لن يبلغك القدس سوى درب واحد

---

[1] جميل حمداوي: مدخل إلى الشعر الإسلامي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 2010م، ص 16. نقلا عن: حسن الأمرّانى، ديوان الزمان الجديد، دار الأمان،الرباط، المغرب، ط1، 1988م، ص171.

[2] جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص 16.

سيف وكتاب.[1]

وقد" صارت القضية الفلسطينية،موضوعا لكل شاعر إسلامي معاصر،سواء فلسطينيا أكان مثل محمود مفلح وحلمى الزواتي، أم غير فلسطيني مثل حسن الأمراني الشاعر المغربي، ومصطفى محمد الغماري الشاعر الجزائري،والذي يتهم الطغاة اليهود بالكفر والاعتداء على أرض الله ويحرض المسلمين على الجهاد والتحدي."[2]

قائلا:

ضاعت فلسطين...قلناها وقلناها

ويشهد الله أنا قد أضعناها

ظل التآمر يطوينا ونحسبه

وجها من السلم ما ننفك نهواها

تظل تعلكنا أيامها رهقا

وندمن آلاه...نفنى في حمياها

نقول: يا ليل، يرتد الصدى صدأ

مرا... يا قدس ننعاها مراياها

أيامنا في لهاة العصر لاهثة

وليس إلا ضلال الكفر يغشاها

---

[1] جميل حمداوي: المرجع السابق، نقلا عن: حسن الأمرانى، ديوان الزمان الجديد،ص 90.

[2]جميل حمداوي: مدخل إلى الشعر الإسلامي، ص 17.

وأرضنا للأولى باعوا ملامحها

واستنبطوا الكفر أضدادا وأشباها.[1]

ويقول داعيا إلى الجهاد مستنكرا تخاذل العرب وتقاعسهم.

من يرد التتار

آه لا سيف سيف

ولا درب درب

ولا الدار دار

من يرد الرياح التي سلبت (ذا يزن)؟

سلبته اليمن

سلبته الخمائل

والدرب...لا شفة

والعيون انكسار

نحن نحن الشهود

يا زمانا يتوج فيه اليهود.[2]

---

[1] جميل حمداوي: المرجع السابق ،ص 18، نقلا عن: مصطفى محمد الغماري، ديوان حديث الشمس والذاكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1986م، ص 17-18.

[2] جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص 19. نقلا عن مصطفى محمد الغماري ديوان حديث الشمس والذاكرة ، ص78.

ويوضح حسين علي محمد، في(كتابه الأدب الإسلامي وقضاياه المعاصرة)، كيف صور بعض الشعراء الإسلاميين، الانتفاضة الفلسطينية التي هزت ضمير العالم العربي وذلك الطفل الصغير الذي حمل عبء الثورة باحثا عن الحرية. واسترجاع أرضه، بسلاح الحجارة، الذي قاوم به الجيش اليهودي، مصرا كل الإصرار على التحدي والمقاومة، وكل هذا صوره الشعراء الإسلاميون بإحساس صادق،ولغة إبداعية متميزة، كما بشروا بالعطاء المنتظر في مستقبل كريم، وهذا ما جعل إحساس العدو بالخطر يزداد من أن يتحول الأمر إلى صراع ديني.[1]

ومن الشعراء الذين قاموا ببعث الأمل في روح الطفل الفلسطيني،ودفعه نحو المقاومة الشاعر محمد مفلح في قصيدته "نقوش إسلامية على الحبر الفلسطيني" قائلا:

شدوا الخناق فأنتم وجها القمر وفي أكفكم قد غرد الحجر

شدوا الخناق فقد ضاقت ملامحنا وزاغ التيه منا السمع والبصر

يا من بزغتم بهذا الليل أوسمة ولست للأنجم الزهراء أعتذر

أنتم سنابل هذا العمر في بلدي وفي لهات الصحاري أنتم المطر

أنتم خيول بني الإسلام جامحة يقودها زمن الإسلام والظفر.[2]

"فالطفل الفلسطيني هو رجل مسؤول، وبطل مدرب "جاهز للتضحية" له أحلام الطفولة ولهم أحزانهم ورغباتهم، ولا شك للحظة واحدة في أن الاحتلال الاستيطاني الغاشم، قد سلب بممارسته الإرهابية طفولة الطفل الفلسطيني، وقام بذبح هذه الطفولة

---

[1] حسين علي محمد: الأدب الإسلامي وقضاياه المعاصرة، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع،الجيزة ،مصر، ط2، 2009م، ص76.

[2] المرجع نفسه: ص 77، نقلا عن محمود مفلح، نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1412ه-1991م، ص 49.

علنا على مرأى ومسمع من العالم وجعلها تتحول منذ وقت مبكر إلى رجولة جادة محملة بعبء التأثر وبعبء التحرير."[1]

ولهذا نجد أن بعض القصائد نجحت في رسم بطولة الطفل،ولا يختلف اثنان في أهمية هذه الصورة، وفي استحضار أبعادها المثيرة، وهل هناك إكبار للطفل الفلسطيني ولدوره وعطاءاته أعمق من هذا الإكبار الذي عبرت عنه قصيدة "العشاق الفلسطينيون الصغار" لشوقي البغدادي، وهذا مقطعها الأول:

لم يبقَ سوى الأطفال لهذا الحب

فكل العشاق اليوم عصافير

والمحبوبة مغردة في ذروة جبل عال

تبكي جثث الأطفال

والزقزقة الواصلة إليها حشرجة وسعال.[2]

ففي هذا المقطع يصبح تحرير فلسطين من المهام الموكلة إلى الأطفال لماذا؟ لأن عشقهم ما يزال حارا، ولأن قلوبهم ما تزال حية نابضة مؤكدا:

لم يبق سوى الأطفال لهذا الحب

فأرجعني يا رب صغيرا،

كي أتذكر حب فلسطين.[3]

---

[1] عبد العزيز المقالح: صدمة الحجارة–دراسة في قصيدة الانتفاضة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ص237.

[2] عبد العزيز المقالح:المرجع السابق، نقلا عن محمد علي اليوسفي، أبجدية الحجارة، ص 132–138.

[3] المرجع نفسه:ص 239 نقلا عن محمد علي اليوسفي، أبجدية الحجارة، ص 132.

وفي هذا الصدد يصرح الشاعر السوري نزار قباني في مدخل ديوانه"ثلاثية أطفال الحجارة". بدور أطفال الحجارة في هذه القضية، "ويعتقد أنهم نقلوا وغيروا من الشعر العربي، وأدخلوه في حداثة من نوع جديد، وهي حداثة المعاناة والواقعية الثورية، إضافة إلى ذلك هم أطفال كان لهم دور فعال في الحركة الثورية الفلسطينية".[1]

يقول:

بهروا الدنيا

وما في يدهم إلا الحجارة

وأضاءوا كالقناديل

وجاءوا كالبشارة

قاوموا...

وانفجروا...

واستشهدوا

وبقينا دببا قطبية

صفحت أجسادها ضد الحرارة.[2]

يصور الشاعر الأطفال ويمجدهم، فهم بهروا الدنيا، وحاربوا ولا زالوا يحاربون من أجل وطنهم، بسلاحهم البسيط،آلا وهو الحجر، كما فرضوا وجودهم على الساحة السياسية والأدبية وخاصة الشعرية، وفي كتابات الشعراء، فهم أبطال هذه الملحمة التي ينتظروا انتصارها.

---

[1] نزار قباني، ديوان–ثلاثية أطفال الحجارة،منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط 1، 1988، ص 16.

[2] نزار قباني:المصدر نفسه، ص19.

ب.فلسطين في الشعر الجزائري:

قضية فلسطين " قضية العرب الأولى، كانت في مقدمة القضايا والمآسي العربية التي انفعل بها شعراء الجزائر، وعبروا عنها في شعرهم، يترجمون بذلك إحساس الشعب وتعلقه بها، وإيمانه بحق أبناء فلسطين في استرداد وطنهم السليب. وقد احتلت هذه القضية في شعرهم مكان الصدارة منذ نكبة 1948م فحسب بل منذ وقت مبكر جدا... منذ بدأت تتضح خيوط المؤامرات الصهيونية الاستعمارية على هذا الجزء من الوطن العربي."[1]

وحين نتأمل القصائد الآتية، " نجد أن قضية فلسطين في ضمير الشعب، وقد عبر عنها شعراؤه منذ وقت مبكر. وحضورها كان في الشعر مثلما كان في النثر، فقد سجل الشعراء الأحداث التي عاشتها فلسطين قبل عام 1948م، مثل ثورة 1936م، ومشروع التقسيم، وسياسة الانجليز المعادية للعرب، وتخاذل العرب وخلافهم وتفرقهم إلى آخر الموضوعات التي ظهرت في قصائد الشعراء في الفترة الأولى من كفاح الشعب الفلسطيني والظروف التي أحاطت بهذه القضية. وقد كانت هذه الفترة نفسها في الجزائر فترة غليان وصراع بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، وكانت فترة مليئة بالحركة والنشاط السياسي والإصلاحي والاجتماعي، جعلت الشعب الجزائري يعي أكثر من ذي قبل ذاته ووجوده ويبحث عن طريق حقيقي للحرية، وفي ذات الوقت يعي بقوة قضية فلسطين، ولعل الشاعر" محمد العيد آل خليفة" من أكثر الشعراء في هذه الفترة حديثا عن فلسطين وعن أحداثها الكثيرة، فهو لم ينظم قصيدة واحدة لنقول

[1] عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1983م،ص54.

مثلا أنها مجاملة أو مشاركة وجدانية منه وإنما تضمنت قصائده عن فلسطين إحساسه العميق بها، وامتد هذا الإحساس والتعبير عنه إلى الاستقلال".[1]

وعندما أحس بالخطر البريطاني على الأرض الطيبة، أرض الأنبياء وما تتعرض له من مؤامرات ومكائد، كتب قصيدته"بني التاميز" يتحسر فيها على ما حل بأولى القبلتين، قائلا:

بني(التاميز)قد جرتم كثيرا فهل لكم عن الجوار ازدحام

أفي أسواقكم نصيبا وعضبنا تسوم (القبلة) الأولى التجار

أخال (القبلة) انسجرت دماء كما للبحر بالملجح انسجار.[2]

ويواصل محمد العيد نظرته هذه، و " لعلها نظرة مثالية، فهو لا ينظر نظرة عنصرية أو عرقية، لأنه مؤمن ببقية الأديان السماوية الأخرى، إذ ينظر لليهود كأنهم أبناء عمومة للعرب، وأن انجلترا هي التي فرقت بينهما، و لكن هذه النظرة فيها مثالية، حيث أن هناك من اليهود من يتعصب ضد الأجناس الأخرى، بل يؤمن بالتفوق العنصري، وخاصة من يحملون ويعتنقون فكرة "الصهيونية" العنصرية التي تفرق بين " شعب الله المختار" وبين بقية الشعوب، فالشاعر إذن ينظر إلى الخلاف بين العرب واليهود من زاوية خاصة يوعز سبب الخلاف إلى بريطانيا فقط، ثم يوبخ بعد ذلك الإنجليز".[3]

يقول:

تشاجرت العمومة في ذراها ولولاكم لما وقع الشجار

---

[1] المرجع نفسه :ص56.

[2] محمد العيد آل خليفة: الديوان، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2010م.ص 339.

[3] عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص57.

غدا العبري للعربي خصما بها وكلاهما لأخيه جار

ترون لها سوى العربي أملا وتأبى الترب فيها والحجار

لم يؤلمكم حرم مباح وشعب يستجير ولا يجار

ونكبة أوجه بالكشف غر لمثل جمالها صنع العجار

كم احتجت لظلمكم وضجت ولكن في قلوبكم أنحجار.[1]

ويذهب الشاعر بعد ذلك ليكشف ألاعيب وتآمر انجلترا مع الصهيونية، قائلا:

يا(لندا) لو درى بنونا لم يأمنوا الغدر من بنيك

إدخال شعب اليهود سرا سباك بالمسجد السبيك

أهكذا تفصل القضايا بحكمها لجنة المليك

قد دل طغيان انجلترا على فناء لها وشيك .[2]

الشاعر بعد "كشف ألاعيب الانجليز وتآمرهم على فلسطين، من مثل تكوين اللجان لتهدئة الخواطر، يلقى بحكم أخير على مستقبل انجلترا ويتنبأ لها بالفناء والضعف نتيجة ظلمها، وقد تحققت هذه النبوءة، إذ أصبحت انجلترا بعد أن كانت لا تغرب عن مستعمراتها الشمس، أصبحت دولة من الدرجة الثانية، وهذا الحكم من الشاعر يشتد إلى مبدأ عام وهو أن الظلم والاستغلال بداية النهاية."[3]

---

[1] محمد العيد آل خليفة: المصدر السابق، ص339.

[2] محمد العيد آل خليفة:المصدر نفسه ، ص 286.

[3] عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص 59.

" ولا شك أن الشاعر"أحمد سحنون" مثل "محمد العيد" ينتمي إلى "الحركة الإصلاحية" التي تنظر إلى القضية نظرة دينية كما تنظر إليها نظرة قومية".[1]

ولهذا نجد في قصيدته "يا أملا تجددا" ينادي بالجهاد والنضال في سبيل هذا الوطن العربي، ويصر على اتحاد العرب حتى يستطيعوا استعادة هذه الأرض، كما نجده في هذه القصيدة يتوجه بكلماته نحو الصهيوني، ويحذره ليستعد ليوم أسود، يوم يطرد خارج هذه الأراضي، لأن هذه البقاع أصبحت ملكا لأصحابها، يقول:

فليستعد شعب صهيوني ليوم أسودا يغدو به جميعهم مشتتا مشردا

يا أمة قد رفعت للناس أكلام الهوى وشيدت مجدا سيبقى خالدا على المدى

لا تتركي القدس لمن عاث به وأفسدا تلك بقاع أصبحت ملكا لنا مؤبدا!.[2]

وها هو مرة أخرى، يتكلم بنبرة حادة مندفعا، نحو تلبية النداء، واستغاثة الشعب الفلسطيني، وتحريره من قبضة العدو الصهيوني الظالم، واستعادة أرضه الطاهرة، أرض الأنبياء والقرآن، فلا بد من نصرتها وإجابة ندائها

يقول:

فلسطين إنا أجبنا الندا وإنا مددنا إليك اليدا

وجئناك يا موطن الأنبياء لنسحق كل جموع العدا

ويعلن شعبك أفراحه ويصبح في أرضه سيدا. [3]

---

[1] عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي ، القبة، الجزائر، 2009م، ص51.

[2] أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2007م،ج1، ص 228.

[3] المصدر نفسه: ص 124.

ويتحدث "الشاعر في قصيدة أخرى" شباب محمد" عن الشباب العربي ويركز على الإيمان ويربط بينه وبين استرداد فلسطين، وأن الإيمان بالقيم الإسلامية هو السبيل إلى المحافظة على فلسطين، وهذه الفكرة يتفق فيها جميع الشعراء الجزائريين تقريبا، الذين ينظرون– كما سبق– إلى فلسطين من زاويتين، الزاوية الدينية والزاوية القومية، ويتعرض في هذه القصيدة إلى أخلاق العرب، مثلما يفعل غيره من الشعراء، فيشيد بشجاعة العرب ولا ينسى أخلاق الصهاينة، ثم يتعرض إلى عصبة الأمم التي وافقت على التقسيم وأن موقفها هذا هو سبب ما تعاني منه فلسطين والشرق العربي."[1]

يقول:

لقد شبت بأرض الشرق نار لها في القبلة الأولى التهاب

وأنتم خير من خاضوا لظاها فكيف يروعكم هذا الذباب؟.[2]

ثم " كانت الحرب عام 1948م، ودخلت الجيوش العربية فلسطين، وهب الشعب الجزائري يناصر أبناء فلسطين، ففتح باب التطوع، ونظمت الحملات لجميع التبرعات لمساعدة الثوار، ورغم الحواجز التي كانت تفصل الجزائر عن المشرق العربي وعن فلسطين بالذات، كانت قلوب الجزائريين تخفق بحب فلسطين، ومشاعرهم تغلي على نكبة الشعب الشقيق، حيث خرج أبناء الشعب الجزائري محاولين تخطي هذه الحواجز، فمنهم من وصل ومنهم من تلقفته سجون الاستعمار قبل أن يصل إلى فلسطين وفي هذه الفترة تناول الشعراء القضية الفلسطينية من مختلف جوانبها."[3]وراحوا يدعون الشباب العربي للتضامن مع فلسطين والدفاع عنها مطالبين بالحرية و الجهاد دون يأس أو تشاؤم.

---

[1] عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، ص53.

[2] أحمد سحنون: المصدر السابق، ص 195.

[3] عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، ص53 ،54.

فهذا الشاعر " مفدي زكريا في قصيدته"رسالة الشعر في الدنيا مقدسة" يلوم أولئك الذين يتفرجون على مأتم في فلسطين بعد النكبة والذين كانوا السبب فيها، فهو يصب سخطه على الخلق الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي، وعلى الأبناء الذين يعيشون لأنفسهم وذواتهم ولا يفكرون في مصيرهم ومصير الأجيال القادمة بينما إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم وهي تترصد الباقي."[1]

يقول:

ويح للعروبة...كم ديست قداستها وسامها الخلق، إفلاسا وخذلانا

وعاكفين على النعمى...يهدهدهم صفو الليالي...ومارقو البلوانا

ناموا...وفي الدار إسرائيل ترصدنا وأغمضوا دون إسرائيل أجفانا.[2]

والشاعر" بعد هذا مباشرة يربط بين مأساة فلسطين وثورة الجزائر التي تعيش بدورها حربا دامية، ويصرح بأن الشرق قد بدأ يفيق وأن الكارثة التي حاقت به بسبب فلسطين أيقظت فيه الوعي بما يتعرض له من محنة، ولولاها لظل نائما ساردا في سباته."[3]

يقول:

وفي الجزائر أشلاء ممزقة راحت عند العرب قربانا وغفرانا

الشرق في الخطب طارت عنه سكرته لولا المصاب لظل الشرق سكرانا

قد كانا ما كان، والأيام موعظة ياليت ما كان، قبل اليوم، ما كان.[4]

---

[1] المرجع نفسه: ص 63، 64.

[2] مفدي زكريا: اللهب المقدس، الشركة الوطنية، الجزائر، الجزائر،1983م، ص293.

[3]عبد الله الركيبي : فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ،ص 64.

[4] مفدي زكريا: المصدر نفسه، ص294.

فالشاعر هنا"تناول القضية من خلال علاقتها بالعرب والعروبة، الأسباب التي أدت إليها محاولا استنهاض الهمم، وعدم الاستسلام فهو يري أنه ما وقع قد وقع، لا يجب التحسر عليه، وكل ما علينا هو إعادة النظر في هذه المأساة فهي مأساة أيقظت فينا الوعي لنواصل الدفاع من جديد، إضافة إلى هذا، الشاعر لم يفض النظر أو الحديث عن "مدينة القدس" التي تمثل رمزا فلسطينيا ومكانا مقدسا تناوله الشعراء في شعرهم وتغنوا به كما تجسم أيضا إيمان العرب بقداستها ومكانتها لديهم وحبهم لها."[1]

يقول:

قدس العروبة والآيات شاهدة ما انفك تغمره حبا طوايانا

وحرمة الضاد في الأجيال ما فتئت يرتاش من نبل معناها،جناحانا

والجرح، ما انفك في أكبادنا غدقا يسيل من دمه المسفوك عطفانا

والمغرب الحر لا تخبو لواعجه بالشرف ما انفك مسحورا، وولهانا.[2]

ففلسطين رغم ضياعها مازالت تعتبر بلدا عربيا، و هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وقد عبر عنها الشعراء العرب والجزائريون، إيمانا منهم بعودتها واستقلالها، فنجدهم يحملون في نفسهم الإيمان بالعودة والكفاح لاستعادتها، فمنهم من كان تعبيره مباشرا، ومنهم من كان نداؤه جهرا عاليا، وبعضهم الأخر صورها بأسلوب بسيط مؤثر وعميق وهذا ما نجده عند الشاعر" محمد الأخضر السائحي" بحيث يعالج هذا الموضوع بنداء موجه إلى الإنسان العربي، يطالبه فيه بالوقوف بجانب أخيه الفلسطيني، وتحرير هذا الوطن الذي تم اغتصابه من طرف اليهود.[3]

---

[1] عبد الله الركيبي: المرجع نفسه ، ص64، 65.

[2] مفدي زكريا: المصدر السابق ، ص296.

[3] عبد الله الركيبي : فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ، ص 65-67.

يقول في قصيدته"من سوانا"

يا أخي لب النداء فلقد طال المدى

من سوانا يا أخي لفلسطين الفدا؟

إنها أرض الجدود كيف تعطي لليهود؟

قل غدا سوف نعود يا فلسطين غدا.[1]

والفكرة نفسها نجدها عند الشاعر" أبو القاسم سعد الله"، حيث اختار الشعر الجديد ليعبر عن وحدة الكفاح في الجزائر وفلسطين.

يقول: من فم الأطلس نشدو يا فلسطين المجيد

من هنا، من قمة مشحونة بالثائرين

من هنا من مشرق البعث المجيد

من ذرى الأطلس صخاب الفداء

سوف يمتد الفداء

لفلسطين التي تتلو الولاء

والتي لما تزل حمراء جرحا وسلاح

للجروح الراعفات

في بلادي حيث كانت

[1] عبد الله الركيبي،: المرجع السابق: ص67، نقلا عن محمد الأخضر السائحي، همسات وصرخات، دار المطبوعات الوطنية، الجزائر، الجزائر،1965م، د ص.

سوف يمتد الفداء.[1]

و" إذا كان الشعراء الجزائريون قد نظروا إلى الكفاح في الجزائر على أنه بداية لتحرير فلسطين، وأن المعركة واحدة، فهم أيضا قد ربطوا بين اللاجئين هنا وهناك، نلمح هذا في تلك الصور التي تعبر عن مأساة اللاجئين بالجزائر وفلسطين، هذه الصورة المتحركة التي يرسمها الشاعر"محمد بلقاسم خمار" وهم يعيشون الضياع."[2]

يقول:

اللاجئون تلوح من أقدامهم وصمات عار

الضائعون على كهوف الذل بين دم و نار

من"سوق أهراس" ومن"يافا"أيا لعن القفار

عشش على هاماتنا حتى تعود إلى الديار.[3]

قضية اللاجئين هي قضية إنسانية وقومية وعالمية هزت الكيان العربي بأكمله وخاصة الشعراء، وفي هذا يقول الدكتور عبد الله الركيبي: " ولا أظن أن شاعرا عربيا واحدا لم تهزه الكارثة ولم ينفعل بها كقضية قومية وإنسانية معا، وقد هزت مشاعر شعرائنا في الجزائر وعبروا عنها، لكن تعبيرهم لا يتخذ طابع البكاء والحنين-كما فعل غيرهم- وإنما اتخذ طابع السخط على هذا الواقع الذي فرض بالقوة كما اتخذ أشكالا جديدة في التعبير، بالإضافة إلى الشكل القديم في القصائد المألوفة."[4]

---

[1] عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ، ص70، نقلا عن: أبو القاسم سعد الله، ثائر وحب ، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1967م، د ص.

[2] عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص76.

[3] محمد بلقاسم خمار: الديوان، دار أطفالنا، البويرة، الجزائر،2010م ،ج2، ص 549.

[4]عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر ، ص76.

ويواصل بلقاسم خمار طرقه لقضية اللاجئين، من خلال وصفه لمعاناة فتاة فلسطينية تعاني آلام الدهر وأهواله، هي فتاة لاجئة ذاقت مرارة الطرد من وطنها وشقاء التشرد، فكانت مجبورة على التمرد والثورة من أجل الحياة.[1]

يقول:

كحبل وريد...

قريب...بعيد

هنالك من خيمة نازحة

إلى جانب القرية النائحة

هنالك خلف القبور العراة

وبين المآسي، ولفح السراب

بدت عائدة

بقبضتها كمشة من تراب

تزاحمها صخرة صامدة

وقد هتفت ببريق عجيب

كلون اللهيب

كلحن الألم.[1]

---

[1] عبد المجيد دقياني:الالتزام في شعر محمد بلقاسم خمار، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ط1، 2015م،ص165.

وبعد" أن رسم صورة هذه الفتاه التي تعيش تحت الخيام، والتعب والشقاء، قد أضنا قواها، وأخذ في إظهار ما يختلج في نفسها من صراع داخلي معبرة عن ذلك بتساؤلاتها عن الألم الذي يحيط بها ومعددة ما ألحق بها وبذويها."[2] يقول:

إلام...الشقاء...؟

لماذا تحاربني يا زمان

أما فيك إشراقة أو حنان

قتلت أبي، وأضعت أخي

وأبقيتني ذرة شاردة

ألاقي الهوان

وازحف فوق السنان

وتعصف السنان

وتعصف بي زفرة عاتية

شرود، سقام، فتوق

وآهة قلب مشوق

وذل العقوق

وظلم الأمم.[3]

---

[1] بلقاسم خمار: المصدر السابق، ص665.

[2] عبد المجيد دقياني: المرجع السابق، ص166.

[3] محمد بلقاسم خمار: المصدر السابق، ص 165.

ولا يقف الشاعر عند هذا الحد بل يعود بذاكرته إلى زمن كان يملئه الاستقرار، مبينا لنا كيف كانت هذه الفتاة- وهى رمز لفلسطين – تلهو في وطنها مع أترابها في سذاجة وبراءة تداعب ألوان الزهر وتنشد ألحان الطفولة.[1]

لماذا أعيش...؟

وقد كنت آمرة ناهية

كحلم بأزهاره الزاهية

أداعب في روضة كل لون...

وأنشده كل لحن حبيب

أرى القائمة

فأحسبها باسمه

ويسعدني إن أتانا غربي

فأرقص في حجرتي من طرب

أهدد قطتي...وبعض اللعب

ببسمة حب

وكم كنت كم...[2]

[1] عبد المجيد دقياني :المرجع السابق، ص167.

[2] محمد بلقاسم خمار: المصدر السابق، ص566.

وهكذا صور الشاعر فلسطين في أبهى أيامها ، مبينا لنا كيف كان يغمرها السلام، وكيف كانت الفتاة تلهو في سذاجة وبراءة ، تداعب ألوان الزهر وتنشد ألحان الطفولة لا يشغلها خوفا ولا يهددها انقراضا.[1]

وحين وقعت "ثورة يونيو 1967م، وكانت الهزيمة من نصيب الشعب الفلسطيني فكانت هذه الهزيمة على رأس العرب، هزت كيانهم وأدخلتهم في حالة من الاضطرابات في شتى النواحي، وهذا ما جعل شعرائنا يشعرون بوقع هذه الكارثة، فأصبحوا يعيشون في حيرة، لأن هذه الهزيمة هزت وجدانهم وأحاسيسهم، وأصبحوا لا يدرون ما يقولون،أوعلى من يوجهون لومهم، فمنهم من زعزع إيمانه، وانطلق لاعنا ساخطا، ومنهم من غلب عليه اليأس والتشاؤم والألم، فصمت صمتا، يعبر عما يجول في داخله وعن حالة الوطن العربي المضطربة، وهناك من دفعته هذه الحادثة، إلى طريق يملأه الإيمان والقوة والتمسك بالنضال والدفاع عن آماله في البقاء صامدا لنيل حريته، ومما زاد على هذا ظهور المقاومة الفلسطينية التي كان لها دورا قويا وفعالا، ساعد على وضوح الرؤية بالنسبة للأديب بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة، ومما لا شك فيه أن الشاعر الجزائري لم يكن بمعزل عن هذه الكارثة، فهو كغيره من الشعراء أحسن بها إحساسا قويا مما هزت في نفسه وعقله و وجدانه، فانبثق عن هذا الإحساس القوي، قصائد مشحونة بانفعال ثوري، تؤكد بأن هذه الهزيمة لن تؤثر على رغبة العرب في استرجاع فلسطين وفي تحقيق الانتصار."[2]

وفي هذا الصدد يقول الشاعر خمار في قصيدته"القسم"

لن ترتضي عارا جديد في فلسطين السليبة

لا...لن يداس المسجد الأقصى وأردننا الحبيبة

---

[1] عبد المجيد دقياني: المرجع السابق، ص 167.

[2] عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، ص78-81.

وترى دمشق، معاقل الأبطال، جبهتنا المهيبة

كالسبيل تقتحم الجحيم، كتيبة تتلو كتيبة

ومن المحيط إلى الخليج...دماؤنا حمم رهيبة

أرواحنا إن لم نعش للنصر، ندفعها ضريبة.[1]

وفي أخر هذه القصيدة،يقسم الشاعر باسم الشعب واللاجئين والأرض،والشهداء ويصرح ، أنهم لن يستسلموا ولن يسمحوا لهذا الكائن الصهيوني بالاستمرار على هذه الأرض الطيبة، وسوف يتم تغيير هذا الواقع وتزرع الحياة من جديد يقول:

قسمنا بنعمة شعبنا...بالجيش يكتسح الخلودا

باللاجئات عيونهن: الثأر يسألنا الصمودا

بالأرض، بالشهداء، بالأحرار، لن ندع اليهود

حتى ولو جاءتهمو الأقدار تملؤهم جنودا

وسنزرع الدنيا كما كنا عمالقة بنودا.[2]

" وتزداد نبرة "خمار" علوا" أثناء معارك يونيو 1967م، فيدوى صوت الشعر ليتجاوب مع صوت المدفع، وتتوالى كلماته أشبه ما تكون بالطلقات المدوية في سرعة متتابعة في قصيدته"الانفجار"وعنوانها يوحي بمضمونها."[3] يقول:

تفجر شعبي...هنا القاهرة...

هجمنا...على الموت يا غادرة

---

[1] محمد بلقاسم خمار: المصدر السابق، ص 557.

[2] محمد بلقاسم خمار: المصدر السابق، ص558.

[3] عبد الله الركيبي: قضايا عربية في شعر الجزائري المعاصر، ص85.

هنا الشام...في كل شبر جحيم

هنا القدس...يا أمتي رددي

هنا تل أبيب... هنا الناصرة

زحفنا... زحفنا... فلا مدفع

يرد خطانا... ولا طائرة.[1]

فهذه انفجارات شعرية توحي بقوة وصمود هذا الشعب، من أجل تحقيق هدفه، وطرد هذا الإسرائيلي خارج هذه الأرض، وذلك بالعزم والاتحاد بين أبناء العرب.

"والشاعر «عز الدين ميهوبي» هو أيضا لم يكن بمعزل عن مشكلات عصره وقضاياه العربية فقد وعى أحداثها، وتجاوب مع الصدمات التي حفلت بها الساحة العربية، فهو واحد من الشعراء العرب المهمين، الذين انطلقوا من إيمانهم العميق بأن العمل الفني،هو مشاركة صميمة في واقع الحياة ومحاولة لاتخاذ موقف منها."[2]

فالشاعر عز الدين ميهوبي يعايش القضية الفلسطينية بكل جوارحه،حيث استأثرت باهتمامه واستطاعت أن تحتل جانبا مهما من وعيه ،فبرز اهتمامه بها منذ أزمة الصراع القاسي الذي تعرضت له التجربة الفلسطينية، وسودوايتها في تلك المدة، حتى كان الجوهر الشامل للقصائد التي واجهت التجربة الفلسطينية، مشحونة بحصرة موجعة، وإحساس طاغ باليأس والتذمر والإخفاق. ففلسطين التي تعقد لها الجلسات والقمم الطارئة من الدول العربية والغربية لكن دونما حل للقضية، حتى أنه يعتبر

---

[1] محمد بلقاسم خمار: المصدر نفسه، ص554.

[2] موسى كراد: تجليات الواقع السياسي في ملصقات عز الدين ميهوبي، مجلة الأثر، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد 23، ديسمبر 2015م ص46، نقلا عن عز الدين إسماعيل، الشعر في إطار العصر الثوري، بيروت، لبنان، ط1، 1974م، ص7.

الشعر فيها دما ينزف من قلب جريح فيقول: ليس شعرا ولكنه القلب ينزف في لحظة جارحة.[1]

ثم يواصل أنينه وحزنه حول أرض كانت وحدها وظلت وحدها والكل خذلها، إنها فلسطين. يقول:

كلما ضرب الغرب ضربته

واستباح اليهود حمى أرضها

أدركت أنها وحدها

كلهم ضدها.[2]

وفي هذا الصدد " نجد الشاعر"محمد الصالح باوية " لكي يصور هذه المأساة، وهي ضياع فلسطين، يختار الحديث مع طفلة فلسطينية يرصد من خلالها ما يعانيه الشعب الفلسطيني من محن وآلام، فالطفلة هنا رمز لفلسطين التي ضاعت، وفي مقدمة القصيدة وعنوانها «الصدى» يعالج الشاعر فكرة الزمن وكيف يمر سرعانا والقضية في تلك الفترة. أي عقب النكبة–مازال طريقها مسدودا، وذلك لأن الحركة الفدائية الفلسطينية لم تكن قد ولدت بعد، لذلك فإن هذه الطفلة تحس بالمرارة والألم جراء هذا الموقف، ويعتمد الشاعر على طريقة استرجاع الذكريات لهذه الطفلة، وهي تفكر في الأرض وتذكر جدها الذي يروي لها حكايات البطولة الماضية والفارس العربي الذي يعبر عن الأمل والانتصارات."[3]

---

[1] موسى كراد: المرجع نفسه ، ص 46، نقلا عن عز الدين ميهوبي، الديون ملصقات، منشورات أصالة، سطيف، الجزائر، ط1، 1997، ص36.

[2] موسى كراد: المرجع السابق، ص46 نقلا عن عز الدين ميهوبي، ديوان ملصقات، ص35.

[3] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، الجزائر، 1982م، ص 78، 79.

يقول:

وتمضي السنون

وأذكر جدي

ينومنا بأغاني الطفولة

وتنسل من شقرة الأبيض

كنوز الحكايات...وذكرى الطفولة

وتضحية الفارس الأسمر

بليلة حب

فيهز مني الشوق يا طفلتي

ويعتصم الحب بالثقة

بكل حكاية.[1]

ويستمر الشاعر في الحديث مع هذه الطفلة ليجسد من خلالها المأساة التي حدثت لفلسطين ويزيد من مأساة الفلسطيني، أن الأسئلة الكثيرة ترتسم أمام عينه وفي نفسه ولكنه لا يجيد الإجابة عنها.

وتمضي السنون

وأذكر يا طفلتي الوداعة

بعينك أنت...

[1] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، المرجع السابق، ص 79، نقلا عن محمد الصالح باوية،أغنيات نضالية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، الجزائر،1971م، ص 35-36.

بعينك ترتعش مأساتيه

وترقد يافا وحيفا وأصحابه

بعينك عمق كثيف الطلال

لهيب، يغلق ألف سؤال

تطاردني

تصارع ذلي وغطرستي

تمزق ليلى

وتغزو وجودي في خيمتي.[1]

وهكذا يصف الشاعر المأساة الفلسطينية من خلال طفلة،وهي تعني فلسطين الحبيبة التي تصارع أبشع أنواع الإجرام والعنف.

وبعد هذه النظرة يتضح "أن الشعر الجزائري قد تناول القضية الفلسطينية، انطلاقا من نظرة دينية، وقومية، وإنسانية، ولم يقتصر تناوله على الشعر العمودي فحسب بل انفتح على الشعر الحر أيضا، وقد كان في مجمله ذا دلالات ثورية، وروحية خالصة، وقد حفل بمضامين عميقة، و واكب تطورات القضية بدقة وهاجم بعض الحكام المتخاذلين وصب غضبه على الجرائم الصهيونية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني المقاوم والصامد في وجه المظالم، والعدوان الغاشم، كما أنه لم ينطلق من نظرة عنصرية بل كان هادفا، وواقعيا في طرحه للقضية، وطرائق حلها من خلال

[1] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى : نقلا عن محمد الصالح باوية، أغنيات نضالية، ص36، 37.

انطلاقه من أسس واقعية يمليها على الشعراء التاريخ والحقائق التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل أرضه المغتصبة".[1]

[1] www.swat.alahrar.net.10/2/1016,14

الفصل الثاني :

فلسطين في الشعر الأوراسي

أ. التجليات

ب. الجانب الفني

فلسطين في الشعر الأوراسي:

أ. التجليات:

-الحنين والغربة:

إذا كانت الغربة تعني البعد، فإن الحنين يعني القرب، والعودة تفصل بينهما لحظة زمنية معينة، يسبقها الشعور الطاغي بالحنين، وللحنين ألوان عدة منها، الحنين إلى الوطن الذي نفي منه أهله، أو الحنين الروحي للوطن، أي يحن الشاعر لغير وطنه، وهو شعور إنساني قومي .[1]

وهذا ما تجسد عند شاعرنا حسين زيدان، من خلال قصيدة "حديث جبل" يقول:

جبل من الأوراس حدث قال لي إني أحن إلى عناق الكرمل

فلقد نسيت مسافتي في دربه ونسيت قمة فرحتي وتهللى

وتركت في كهفي الرسالة لم أرد ولم أفه يوما بسر المرسل.[2]

فهذه الأبيات توحي بنوع من الحنين الروحي، وشعور حافل باليأس والقلق، فالشاعر يحن لعناق الكرمل وهو جبل في فلسطين، التي لها مكانة عظيمة في نفسه. وإنها بمثابة بلده الثاني، فنجده يعيد شريط ذكرياته، متذكرا مسافاته الأولى التي حملته إليها، فيزداد شعوره بالشوق والحنين. يقول:

جبل من الأوراس ضم طفولتي فتلوت في أفيائه من منهلي

فعشقت صوت الروح يكبر في دمي ولمست أنفاس الحنين الأول

---

[1] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945-1962-منشورات جامعة باتنة، باتنة، الجزائر، 1997، ص 18-20.

[2] حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، سوترامب ىسبا، قسنطينة، دت،ص44.

وتجهمت فيه الصبابة قائلا: جسد أنا... والروح عند الكرمل.[1]

فرغم بعد المسافة الجغرافية إلا أنا الشاعر يشعر بحنينا عميقا وواضحا تجاه الأرض المحتلة وجبلها الكرمل. فهو متعلق بهذه الأرض والذكرى تهزه إلى رؤيتها طالبا القرب منها ومن تلك الديار التي تفصله عنها مسافات.

أما بخصوص الغربة، فنجد الشاعر يحمل في نفسه مشاعر اللامنتمي وهو" إنسان أصبح حائرا بين ذاته والوجود الخارجي، حيث رفض هذا الوجود أن يعترف بحرية الإرادة الإنسانية، فأصبح الإنسان وفقا للنظريات العلمية يخضع لمؤثرات خارجية وداخلية لا يملك من أمرها شيئا، ولهذا حدث انفصال بين الذات والوجود، و أصبح المناخ مهيئا لأن يشعر الإنسان بأنه غريب عن هذا العالم الكثيف الذي سلب بنظرياته الجديدة إحساس الإنسان بإرادته ووعيه المسيطر على الكون."[2]

وانطلاقا من هنا "قفز الفشل الوجودي إلى مركز الوعي الإنساني متأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية والفكرية التي سيطرت على عصرنا، وأدى هذا إلى انشقاق وعدم انسجام بين الشخص والعالم وكانت هذه المقولة هي الإحساس الذي قاد الإنسان لمشاعر اللاانتماء."[3]

ومن هذا المنطلق نجد أن حسين زيدان يعاني الضياع والغربة وأنه محاصر بثورتين ويسعى لفك هذا الحصار من خلال قصيدة "اعترافات منتم" يقول:

وأنا الفتى اللامنتمي

أسعى إلى فك الحصار بثورتين

---

[1] حسين زيدان:قصائد من الأوراس إلى القدس، ص44.

[2] السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان ،ط3، 1984م ،ص282.

[3] المرجع نفسه: ص 283.

فثورة كالتيه يغمرها الغسام

وثورة أغلالها في معصمي

وأن المحاصر بالضباب بمغنطيس الارتجال

ووثبة لم ترتم

فبأي حبل احتمي؟ !.[1]

ففي هذا المقطع يربط الشاعر بين ثورتين ثورة الجزائر وثورة فلسطين التي قادها الشهيد "الغسام عام 1936" .[2] حيث نجده يشعر بالمسؤولية تجاه هذه الثورة، وهو شعور منطقي نابع من ذات الإنسانية والقومية، تدفعه لفك الحصار القائم بثورتين، والرغبة في التحرر، فالشاعر لم تعد تربطه تلك الحدود الجغرافية لأن الروابط الدينية والإنسانية أقوى بكثير، وهذا ما جعله يشعر بأنه لا منتمي، حيث يشعر بأن كلتا الثورتين تعنيه وتشغله ولا يعرف إلى أيهما ينتمي، فصار غريبا و ضائعا بين هاتين الثورتين.

-الدعوة للكفاح والنضال:

وما يقصد بالكفاح هو الكفاح المسلح "وهو حركة عنيفة جماهيرية مسلحة ضد الاستعمار والظلم والطغيان، وتستخدم فيها جميع أشكال المقاومة على العدو، وجميع أشكال المقاومة الثورية المشروعة، والتي تتدرج تحت مسميات المقاومة المسلحة، والعمل الجهادي والنضال، ومن أهم الأمثلة على الكفاح المسلح الجماهيري الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني."[3]

---

[1] قصائد من الأوراس إلى القدس : ص67.

[2]) محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ص 51.

[3] مها البديني : الكفاح المسلح –مقاومة الشعوب المشروعة لطرد الاحتلال– ، 2016/3/11، 15:31 .

وهذا الكفاح ضد الاحتلال الصهيوني من أجل نيل الحرية هو واجب قومي وإنساني، دعت إليه جميع الفئات ومن بينهما فئة الأدباء والشعراء العرب عامة والشعراء الجزائريين خاصة ومنهم حسين زيدان حيث نجده يدعو إلى النضال والكفاح، في قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" قائلا:

تحاول الهروب من جديد

تحاول اكتشاف سنبلة

وتختفي في غيم قاموس عنيد

لا لغم ينسيك الحصار

أنت أنت القنبلة تحاول الهروب للأمام

تأول التاريخ

كم أنجب التاريخ من حمام

لا شيء يغسل الحدود من فمك

لا شيء ينهي مأتمك

لا بد أن تمزق الكلام

لا بد من دمك.[1]

الشاعر هنا وبأسلوب عميق وألفاظ دالة وموحية يحث الفلسطيني على تحطيم كل القيود وفك الحصار، للنهوض وتحرير بلاده، عن طريق النضال والفداء والكفاح لا عن طريق الهروب والسكوت، فتحقيق الحرية و فك الحصار يكون بالتضحية بالنفس

[1] قصائد من الأوراس إلى القدس: ص 46،47.

والنفيس، كما يحاول الشاعر تنبيه هذا الشعب بأن لا يختفي وألا تغره عهود وأكاذيب الصهاينة، فهي محاولات لإخفاء الحقوق فقط، فلا بد من فك هذا الحصار ولا شيء ينهي هذا الحصار والدمار إلا الجهاد والاستشهاد.

وفي هذا الصدد يقول عبد الرحيم محمود، الذي نبها هو أيضا الشعب الفلسطيني بالخطر الذي يهدده، ودعي إلى الدفاع عن الوطن والتضحية في سبيل الخلاص من الاضطهاد ومن الحرب.

يقول:

بني وطني دنا يوم الضحايا أغر على ربي أرض الميعاد

وما أهل الفداء سوى شباب أبي لا يقيم على اضطهاد

ومن للحرب إن هاجت لظاها ومن إلاكم قدح الزناد

فسيروا للنضال الحق نارا تصب على العدى في كل واد

فليس أحط من شعب قعيد عن الجلي وموطنه ينادي

بني وطني أفيقوا من رقاد فما بعد التعسف من رقاد

قفوا في وجه أي كان صفا حديدا لا يؤول إلى انفراد

إذا ضاعت فلسطين وأنتم على قيد الحياة ففي اعتقادي

بأن بني عروبتنا استكانوا وأخطأ سعيهم نهج الرشاد.[1]

[1] عبد الرحيم محمود: الأعمال الكاملة، تحقيق عز الدين المناصرة، دار الجليل، دمشق،سورية، ط1، 1988م، ص44،45.

فالشاعر هنا لم يكتف بالدعوة إلى النضال والكفاح بل حاول استنهاض الشعب الفلسطيني والأمة العربية بأكملها من سباتها وتحذيرها من خطر ضياع فلسطين، وهم على قيد الحياة يتفرجون.

ومن خلال الموازنة،بين حسين زيدان والشاعر عبد الرحيم محمود،نستنتج أن زيدان قد عبر عن رأيه حول هذه القضية،وفق رؤية روحية قومية،ذات حس جمالي والقارئ لهذا الخطاب الشعري ،يرى نفسه أمام نص يهوى البحث في خباياه ومعانيه اللامتناهية، وذلك لأنها ذات لغة مشفرة مشحونة بالرموز والإشارات تتطلب الغوص فيها لاكتشاف دلالاتها.

-الرفض:

وهو موقف يعبر به الشاعر عن حالة موجودة أو سابقة لم يعد قابلا لاستمرارها من خلال دواعي مختلفة، قد تكون مادية أو معنوية ومهما كانت موضوعية الرفض، فإنه يمكن تجزئة محيطه إلى وجهين؛ فالوجه الأول: في إطار الرؤية الكونية للرفض بما تشمله من اكتشاف لمعاني الحياة والموت ومنزلة الإنسان في الوجود، أما الوجه الثاني: فيمثل مواقف الرفض من الواقع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي.[1]

وهذا الأخير نجد صداه بارزا في شعر حسين زيدان، حيث عبر بكلماته النارية عن رفضه للعدو الصهيوني ورفضه لكل ضمير ينسى أو يتناسى من هم. يقول:

ليكن في علم حثالتكم

أني أرفض جلدتكم

[1] فاتنة محمد حسين: تجليات الرفض في شعر فدوى طوقان، مجلة سرمن رأي ، العراق ،العدد 27، تشرين الأول 2011م، مج1، ص178.

أرفض كل ضمير ينسى...من أنتم.[1]

فالشاعر هنا يرفض هذا الكيان الصهيوني، ويرفض كل من يعترف بوجوده، أمثال العرب الذين ساندوا هذا المحتل وتناسوا حقيقته وخبثه.

وتعلو نبرة الشاعر معبرا عن رفضه بحدة، ونظرة احتقار وسخرية لليهود قائلا:

أرفض صلب سفينتكم

لو طهر ابن حفيدكم، في ماء الورد وعطر الجان

شهرا !...سنة ! ...أو قرنين!

لن تنزل منه نتانتكم

ليكن في علم مكيدتكم

أني أعتق من خمرتكم

ولقد أقسم ما جنناه–في الحي– فويل إذ يقسم.

لن أكشف أجمل فاتنة

كشفت مثقال غريزتكم.[2]

فالشاعر هنا يصر وبقوة رفضه لليهود، ولن يتراجع عن رفضه هذا حتى لو طهروا من رجسهم، ونتانتهم كما نجده يستهزئ بهؤلاء، ويقسم أنه رغم جمال إغرائهم ومكائدهم التي يظهرونها ويحاولون بها التأكيد والإصرار على البقاء في هذه البقعة الطيبة فإنه لن يقبلهم.

---

[1] قصائد من الأوراس إلى القدس : ص47.

[2] قصائد من الأوراس إلى القدس :ص48.

ويواصل الشاعر في تأكيده لمبدأ رفضه لهذا العدو، مع الإصرار على موقفه ونفيهم نهائيا قائلا:

أنا لست أرفضكم فقط

أنا ضدكم، في القدس/ أو في كوكب لم يلتقط

في كل عضو من حضارة أضلعي

زرعت بذور الانتقام من الغلط

فوجدكم في كفة الإنسان ميزان سقط

فوجدكم في حكمة الرحمان...موعظة فقط

الله يخلقكم لفتنتنا فقط.[1]

فهذه المقاطع تحمل في طياتها مضامين سياسية ،قومية،وإنسانية ،إذ يصرح الشاعر برفضه واحتقاره لليهود الذين يحاولون اقتلاع ذلك الشعب من وطنه – فلسطين – التي تمثل "مهبط الرسالات السماوية ،ومهد الكثيرين من الأنبياء و المرسلين ، وأفضلها القدس حيث المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه ."[2]

ولهذا فهي تعنى الكثير عند الشاعر حسين زيدان ،وهذا بارز من خلال هذه المقاطع الشعرية ،ومن موقفه ضد الصهاينة ، وإصراره على رفضهم ونفيهم من الوجود الإنساني بأكمله ومن كل العالم الإسلامي ،فليس لوجودهم أي فائدة، وذكرهم في القرآن هو موعظة ليس إلا ، فلا فائدة من خلقهم إلا فتنة بين المسلمين .

---

[1] قصائد من الأوراس إلى القدس :ص 50.

[2] يوسف جمعة سلامة : إسلامية فلسطين، ص 19.

-التحذير من المكائد:

يحذر الشاعر حسين زيدان الشعب عامة والفلسطيني خاصة، ويوقضه من غفلته وينبهّم من المخاطر والمكائد التي تعد لهم من طرف العدو الصهيوني، لينتبهوا لأخطاره ويفعلوا شيئا يدفع عنهم هذا البلاء.

يقول:

أعرف أعداءك يا "موسى"

احفظهم...أبدا...لا تنسى

افعل شيئا يربكهم

ضع في جيبك قاموسنا

لا تخدع بالبسمات الحمر...فهم أشباح

أبدا...لا تركع في "راكاح"

أنا ثقفوك بنوا رمسا

فاعرف أعداءك يا موسى.[1]

يخاطب الشاعر هنا الشعب الفلسطيني ويأمره بتوخي الحذر من أطماع وجشع العدو وأن يحذر من مكائده وأساليبه المزيفة التي طالما استعملها لإغراء هذا الشعب

[1]قصائد من الأوراس إلى القدس: ص49.

من أجل اغتصاب أرضيه، فلا بد أن يكون لك علم–مخاطب شعب فلسطين– بخبايا هذه المؤامرات والمكائد وألا تركع لهذه الأحزاب اليهودية، واحمل في نفسك روح الفداء والقوة وعدم الاستسلام، وحاول فعل شيء يجعل العدو يهابك، ويواصل الشاعر تحذيره مع بث روح الحماس في نفس هذا الشعب ولدعوته للصمود. يقول:

واحمل في قلبك "أوراسي"

فسيعبث في "الكرمل" "طورا"

وينادي الله: أيا موسى

اعرف أعداءك يا قدسي

لا تبحث فيهم عن ليلى

دع ليلى تصرخ: يا قيسي

واجهر بالدعوة يا موسى

ما أقسى مرحلة الهمس.[1]

فالشاعر هنا يحث الفلسطيني، ألا يكتم دعوته وأن يجهر بجهاده والدفاع عن أرضه المسلوبة، وأن يعرف عدوه وآلا يبحث فيه عن السلام والأمان، لأنه عدو يهودي، جاء لاضطهاده وتدميره لا لشيء آخر.

وعلى هذا النحو نجد الشاعر فاروق جويدة، يحذر من مكائد الصهاينة، فيقول:

سيجيئ إليك الدجالون

بأغنية عن فجر

[1]قصائد من الأوراس إلى القدس: ص49.

السلم بصناعة محتال

وبقايا عهد الأصنام

والسلم العاجز مقبرة

وسيوف...ظلام

لا تأمن ذئبا يا ولدي

أن يحرس طفلا في الأرحام

لن يصبح وكر السفاحين

وإن شئنا أبراج حمام.[1]

أليست هذه حقيقة فعلا تنبأ بها الشاعر وقد تحققت بمجيء اليهود بأكاذيب مزيفة وحجج للسلام، حيث ألبسوا لأنفسهم أقنعة مخالفة لحقيقتهم الظالمة والطاغية من أجل اغتصاب هذا الوطن العربي، ولهذا نجد الشاعر كان يحذر من هذه المكائد ويدعو للحيطة من هؤلاء الذئاب.

- مخاطبة الضمير العربي الذي أضاع القضية:

لقضية فلسطين ومأساة شعبها مكانة عميقة في قلب كل عربي ومسلم لذلك فواجب "العرب والمسلمين هو العمل والاستعداد لاسترداد فلسطين، ورفع ذلك العار الذي لحق بهم في الهزيمة والتفريط، فإن الواقع ينبغي أن يطابق الواجب، ونحن إذا انظرنا إلى الواقع، فإنا نجد تحفزا وآمالا لدي الشعوب العربية والإسلامية واستعدادهم لتلبية نداء الواجب ومع الأسف أن هذا الاستعداد لم يواكبه عمل جاد من كثير من الزعماء العرب

[1] فاروق جويدة: زمان القهر علمني، دار غريب، القاهرة، مصر،ط1، 1990م،.ص 120.

والمسلمين، و لم يكن الشعور منهم متفقا وما يتطلبه العمل المنتظر من خطورة واستعداد، وبكل أسى إن هذه اللامبالاة قد أفقدت المسلمين والعرب في قديم تاريخهم وحديثه الكثير جدا، وجرت عليهم المآسي والدموع الغزيرة وصاروا يندبون حظهم العاثر".[1]

وانطلاقا من هذا الموقف نجد الشاعر حسين زيدان يخاطب الضمير العربي الذي أضاع القضية بغفوته وتصديقه لمؤامرات اليهود. قائلا:

أعدو لكم ما استطاعوا

أقول، هو الحق حمق وقد لا يشاع

أعدو لكم دبكة فرفصتم

وفيكم عقول...شتات تباع

أقول هو الحق حمق بعيدا...بعيدا... وضد الصواب

أعدوا لكم ألف ألف حساب

ذخيرتكم رحبت بالزعم

فأطلقتم في الفنان الشهاب

أقول وفي القول فصل الخطاب

هو الحق حمق...وقد لا يشاع

أعدوا لكم ما استطاعوا

---

[1] www.alukah.net.2016/03/31.18/45

فتهتم (كما الأربعين) ...وضعتم

كما القوم من قبل ضاعوا.[1]

وبأسلوب رمزي، وضمن رؤية قومية وكلمات حادة مشحونة بالغضب والحيرة،يصف لنا الشاعر الواقع الفلسطيني ،الذي تعرض للاغتصاب من قبل اليهود الصهاينة، وقاموا بقتل الإنسانية وتدنيس المقدسات واحتلال الأراضي وتشريد أهلها خارج ديارهم .

ورغم كل هذه الواقف السلبية ،والواقع البائس،لم تكن هناك ردة فعل ايجابية من قبل الأمة العربية والإسلامية،ولهذا نجد الشاعر يؤنب الضمير العربي والإسلامي ، الذي أضاع القضية الفلسطينية، وتاه عنها بتغافله وتواطئه مع الكيان الصهيوني، الذي استطاع بدهائه أن يصرف الشعب العربي عامة والفلسطيني خاصة عن جوهر هذه القضية فانعزل وتاه الكثير عنها.

وبعد هذا الإفصاح والجرأة في مواجهة هؤلاء الذين باعوا القضية-يصرح الشاعر عن جرأته التي كان بها في بداية القصيدة، وربما هي جرأة كانت من أجل إيصال هذه القضية والنهوض بمستقبل شعبها. يقول:

أصارح نفسي

ولو مرة سمحت غفوتي...تتبع أعذار حراسيه

وأستسمح (الكل) عن جرأتي

وأستسمح (البعض) إفلاسيه.[1]

[1] قصائد من الأوراس إلى القدس: ص 51/49.

وبعد هذا مباشرة وفي الأخير يؤكد بأن الذين خذلوا فلسطين وتخلوا عنها وتجاهلوها كان تجاهلهم عمدا، وأن فضيحة هؤلاء حكمة، وأن هذا الصراع القائم يعنى به كل العرب، لكنه تمركز في هذه البقعة الشريفة من فلسطين وهي القدس .

يقول:

فلا تحسبن الذين قصدت...يتامى عقول

وإن كان ثكلهم سنة

وإن كان فضحهم حكمة

تزين ماسته رأسيه

ولا لغز إلا (صراع العقائد) ...من بدأ البدء

حتى تمركز في ذروة

هي: (قاف...دال...سيه).[2]

وفي هذا الصدد نجد الشاعرة فدوى طوقان، بدورها تخاطب الزعماء العرب والعملاء الذين أدى تخاذلهم وتفرق كلمتهم وامتلاء أنفسهم بالأهواء والأنانية إلى ضياع فلسطين.[3]

تقول في قصيدة "بعد الكارثة"

يا وطني، مالك يخنى على روحك معنى الموت، معنى العدم

---

[1]) المصدر نفسه، ص54.

[2] قصائد من الأوراس إلى القدس: ص55.

[3] رجا سمرين: شعر المرأة العربية 1945.1970، دار الحداثة، بيروت لبنان، ط1، 1990م، ص 491.

أمضك الجرح الذي خانه أساته في المأزق المحترم

جرحك، ما أعمق أغواره كم يتنزى تحت ناب الألم

أين الألى استصرختم ضارعا تحسبهم ذراك والمعتصم

ما بالهم قد حال من دونهم ودون مأساتك حسن أصم

هم الأنانيون قد أغلقوا قلوبهم دون البلاء الملم

أحنوا رقاب الذل يا ضعفهم واستسلموا للقادر المتحكم

يا هذه الأقدار لا ترحمي فرائس الضعف بقايا الرمم

كوني أتيا عارما وأجرفي كل ضعيف الروح وهي القدم.[1]

فالقارئ لأبيات حسين زيدان، وأبيات فدوى طوقان وغيرها وكيفية تناولهما لهذه القضية– قضية فلسطين– يستنتج أن حسين زيدان، قد تناول القضية وفق نظرة إسلامية فكانت له رؤية قومية صادقة، عبر من خلالها عن قضايا ومآسي هذا الشعب الفلسطيني، فجاءت ألفاظه ذات معاني عميقة ودلالات مشحونة بالغضب واليأس من الواقع العربي والإسلامي.

-التذمر من الواقع:

التذمر من الواقع هو حالة نفسية تصاحب الشاعر، نتيجة عدم رضاه عن الواقع المعاش، الحافل بالظلم والتسلط والعبودية واللامبالاة، رغبة منه في تحسين هذا الواقع وتغيره بواقع أحسن منه، يلاءم نفسيته ويعيش فيه بسلام، وهذا ما تردد صداه عند حسين زيدان، في مثل قوله:

[1] فدوى طوقان: المصدر السابق،ص108،109.

كرهت من جريدتي

كرهت من أشرطتي

من قهوة الحي الشقي، من مسافة الدروب

مللت شهقة الشروق، عفت زفرة الغروب...

كرهت أبناء الصدى

مللت صوت العاصفة

مللت صوت فتحكم

مللت صوت الثورة...لا تنتمي للراجفة

فالثورة الكبرى تهب...يوم موت العاطفة [1].

فالشاعر هنا يجسد لنا صورة مليئة بالملل من الواقع ،فهو يتألم من أجل واقعه وواقع الشعب الفلسطيني الذي هدم من طرف الأجنبي المستعمر، أو بالأحر من الواقع العربي والإسلامي،إذ يأخذ الشاعر موقف من منظمة التحرير الفلسطينية،ومن منحاها السلبي غير العنيف في وجه المحتل.

فالواقع على الأرض الفلسطينية لا يلتقي- مع وجهة نظر الشاعر-مع الواقع السياسي والأدبي، ففي الأخير ثورة حاصية،وغليان مستعمر يريد الدمار والنهب والاستيلاء ،وفي الأول مهادنة وليونة وخطب.

[1] قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 52-53.

ب-الجانب الفني:

-اللغة الشعرية:

هي مادة الشعر العربي وقيمته ،" تكمن بوصفه فنا أدبيا في استخدام اللغة على نحو خاص يكسبها قيما وسمات فنية تحمل تأثيرا معينا في القارئ أو المستمع الذي يجيد فهم اللغة، ويملك من القدرات على تذوقها ما يملك".[1]

واللغة الشعرية: "هي أهم أدوات الفن الشعري، فهي تلعب الدور الأساسي في إبرازه عن طريق نقل التجربة الشعورية وتوصيلها".[2]

كما أننا نجد أنها تختلف عن لغة النثر فاللغة في الشعر تحمل دلالات ومدلولات خلفية ومتعددة، تخلق لدى القارئ رؤية بعيدة التصور،إنها " خلق فني في ذاته يتشكل عبر نمط خاص من جهة وبين المدلولات بعضها ببعض من جهة أخرى".[3]

ومن أجل معرفة أو اكتشاف خصائص اللغة الشعرية لدى حسين زيدان،كان علينا القيام بإحصاء لمجموع المفردات والألفاظ ذات الصلة،التي استخدمها الشاعر للدلالة على مراده. من خلال القصائد الثلاثية:«حديث جبل» و« رسائل من الأوراس إلى القدس» و«اعترافات منتم» من ديوان « قصائد من الأوراس إلى القدس»

[1]) كمال فنيش: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر مرحلة التحولات (1988-2000م)، ماجستير، (مخطوطة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2009-2010م، ص 10.

[2]) المرجع نفسه:ص ،10 نقلا عن رجاء عيد، دراسات في لغة الشعر رؤية نقدية، منشأة المعاصر، الإسكندرية، مصر، 1979م، ص 48.

[3])المرجع نفسه: ص 10 ، نقلا عن، محمد مندور، فن الأدب والنقد، دار النهضة،القاهرة ، 1988م، ص 19.

حيث جاءت هذه القصائد حاملة لألفاظ ودلالات، مشحونة بالحيرة والتساؤل والخوف من المصير.

وكان الشاعر عميقا في نظرته للواقع الفلسطيني، والصراع الذي يعانيه الشعب من أجل قضيتهم، وكانت اللغة هي الأداة التي استطاع من خلالها التعبير عما يشغله وينتابه من معاناة وصراع ورفضه للواقع. ومن الألفاظ الواردة التي تتعلق باليأس والتشاؤم نذكر قول الشاعر:

فلقد نسيت مسافتي في دربه ونسيت قمة فرحتي وتهللي

ظلت كآبته جراحا لا تنى عن كشف آخر حلمنا المتجول.[1]

فهذان البيتان نجد ضمنهما عبارات تحمل معنى اليأس والحزن،وقد جاءت نابعة من شعور صادق،جسدت لنا فعلا مدى حزن ويأس الذات الشاعرة، في مثل قوله، نسيت قمة فرحتي وتهللي، كاتبة جراحا،فكل هذه الألفاظ تزيد من حضور خاصية الحزن واليأس ضمن لغة الشاعر.

ويتجلى اليأس، قائلا عنيفا ممتدا في مساحة شاسعة من دنيا الشاعر وعالمه وذلك في قوله مكررا فعل (الكره) :كرهت من جريدتي

كرهت من أشرطتي

مللت شهقة الشروق، عفت زفرة الغروب

كرهت جلسة الرفاق، والحديث من ذنوب

كرهت أبناء الصدى

كرهت مغرب الشروق

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 44-45.

كرهت لبنان الشمال... مثل لبنان الجنوب. [1]

فهذه المقطوعة تحمل عبارات لا تختلف عن بعضها، حضرت مشحونة باليأس والملل من الواقع –واقع الشاعر والواقع الفلسطيني والواقع العربي ككل الذي لم يكن أبدا في مستوى المسؤولية اتجاه فلسطين – وقد عمد الشاعر من خلال اللغة، كرهت، مللت إلى إبراز انفعالاته الرافضة وعواطفه الغاضبة،و يتوجه بها إلى الآخرين عبر لغة شعرية دالة وموحية. إن لغة الشعر " تعبير عن عمق التجربة سواء ذاتية أو جماعية ،فالشعر وإن كان فرديا، فهو إنما يتجه إلى الجماعة من خلال تفاعل الذات معه، والشاعر مطلوب منه أن يستنفد في الكلمات كل طاقاتها التصويرية والإيمانية والموسيقية في نقله تجربته إلى القارئ ،لأن هذا الشعر ينبع من أعماق الشاعر فهو يعبر عن انفعال عاطفي يتوجه به من ذاته إلى ذات الآخرين".[2]

والمتأمل في اللغة الشعرية عند حسين زيدان، ومن خلال قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" يجد أنها مليئة بالألفاظ القرآنية وهذا إن دل فهو دليل على قوة إيمانه وعقيدته، لذلك جاءت تعابيره وكلماته تحمل معاني إسلامية مشحونة بالإيمان والقوة ومثال ذلك قوله:

ليكن في علم مكيدتكم

أني أعتق من خمرتكم

ولقد أقسم ما جننا في الحي –فويل إذ يقسم– .[3]

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس: ص 52.

[2]) كمال فنينش: البناء الفني في الشعر الجزائري مرحلة التحولات (1988–2000م)، ص 14.

[3]) قصائد من الأوراس إلى القدس : 48.

فهذه الأسطر الشعرية تحمل معاني ودلالة على الرفض،رفض الشاعر للعدو الصهيوني، إذ يقسم على ذلك ويصر على رفضه بألفاظ حادة مشحونة بالغضب، وهي ألفاظ دالة وموحية.

إضافة إلى هذا هذه مجموعة من الألفاظ التي تم اقتباسها من القرآن الكريم: أعدو لكم ما استطاعوا، وفي القول فصل الخطاب،جمراتنا، عرفات، فكل هذه الألفاظ تحمل دلالات مختلفة وهي أغلبها تدل على قوة إيمان الشاعر وإسلامه.

إن قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" هي" قصيدة تمتاز بالحركية والتفاعل ضمنها الشاعر آهاته وأحزانه وفي المقابل بث فيها الحياة من خلال دعوته إلى التغيير ورفض الواقع".[1]

وقد جاءت بلغة كلها إيحاء وعمق، وألفاظ حادة مشحونة بالغضب واليأس تعبيرا عما يجول في داخله، من ذلك قوله مخاطبا اليهود المحتلين :

ليكن في علم حثالتكم

أني أرفض جلدتكم ...

وطاوعني هوى الإصرار في نفسي

وأيدني فقيهان ... شهدت بأني أحبهما.[2]

فالشاعر في هذه القصيدة وفي هذا المقطع " لجأ لتوظيف أقصى دلالات الوضوح والقوة من أجل توصيل رسالته التي يريد أن يستقبلها المتلقي وهي –عمق الجرح الفلسطيني وقضية القدس الشريف– بوضوح دون أن يعتريها غموض أو

[1]) توفيق بن خميس: البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ، ص 30.

[2]) قصائد من الأوراس إلى القدس: ص 47–51.

ضعف، ودون تقطيع أو تشويش، حتى لا يؤثر على محتوى ومكنون الغاية التواصلية التي يلعب فيها المتلقي دورا فعالا باعتباره شارك في العملية الإبداعية والبلاغية معا".[1]

ورغم الحزن والألم الذي يعانيه الشاعر، ورفضه للواقع وهذا واضح من خلال القصائد التي تم دراستها، فإن الشاعر يشعر بالتفاؤل والرغبة في تغيير هذا الواقع الأليم وهذا بارز في ثنايا القصائد حيث جاءت كلماته مجسدة لحقيقة الوضع ومعبرة عن مدى خطورة ومأساة القضية، وقد دعى بأسلوب بارز ولغة قوية وواضحة للنهوض بمستقبل هذه الأرض –فلسطين– ومحاولة تغيير الواقع المأساوي يقول مخاطبا الفلسطيني حاثا له على فعل المقاومة والتصدي وبذل الدم :

لا شيء يغسل الحدود في فمك

لا شيء ينهى مأتمك

لا بد لأن تمزق الكلام

لا بد من دمك.[2]

فهذه الجمل الشعرية جاءت محملة بحروف النفي وهذه دلالة على مدى رفض الشاعر،لهذا الواقع والإصرار على تغييره إلى واقع أحسن منه، واقع ملئ بالأمل والاستقرار، إضافة إلى إصراره على نزع الغشاوة والغموض عن وجه هذا الشعب ليشعره بمدى خطورة وحقيقة هذا المستعمر.

[1]) توفيق بن خميس: المرجع السابق ، ص 29.

[2]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 47.

ويؤكد على هذا ويصرخ بقوة، بقوله:

لا شيء لك

لا شيء يغني ... لا للصخور ... لا الربى

لا شيء يرحمك

لا شيء يمحو من ذهولك الصبا

لا شيء لك

لا حل لك

لا بد من دمك .[1]

فالشاعر هنا في موقف يحتم عليه إسماع صوته إلى أكبر قدر من المتلقين ممكن، يستنهض همتهم،ويحثهم على النهوض، من أجل استرجاع حقوقهم المسلوبة وأراضيهم المحتلة التي تم اغتصابها من طرف المحتل الصهيوني، إنه يصرخ وبكل قوة وهذا صادرا من أعماقه المجروحة المغروس فيها خنجر الذل والاستكانة.[2]

حيث وظف الشاعر في قصائده الثلاثة هذه مجموعة من الألفاظ والكلمات، عكست فعلا عمق إحساسه بهذه القضية ومثال ذلك: الجهاد، تهزني، دمك، الفتنة الكبرى الجسد،الروح، الحصار، القنبلة، أرفض، أضلعي الإصرار، الثورة الكبرى، الانتقام عقول شتات، حمق، الضباب، فهذه كلها ألفاظ لها دلالات عميقة في نفس الشاعر عكسها من خلال هذه القصائد "وبالتحقيق في مضمون الخطاب الشعري وتحسس سياقات ورود معاني هذه الألفاظ داخل النصوص، نجد أن الكلمة الرئيسية في

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 47.

[2]) توفيق بن خميس، المرجع السابق، ص 30.

النصوص هي القدس من حيث كثرة الورود وعودة جميع المعاني التي في الخطاب إلى مضمون هذه الكلمة والتي جسدتها الرؤية الفنية للشاعر بمحاورها الثلاثة المتمثلة في الألفاظ السابقة: القدس العدة، الحق، فالقدس البقعة المقدسة شطر الإيمان والدين وشطر الأرض العقيدة، قضية حق لا بد لها من عدة".[1]

-الصورة البلاغية :

- **الصورة التشبيهية** : وتعد من الأساليب والفنون البلاغية ، وهي "بيان شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة وتتكون من أربعة أركان هي: المشبه، والمشبه به، ويسميان طرفي التشبيه، وأداة التشبيه ووجه الشبه".[2]

ومن التشبيهات التي استخدمها الشاعر، التشبيه المرسل: وقد ورد في قصيدة "اعترافات منتم" في قوله:

فثورة كالتيه يغمرها الغسام .[3]

تشبيه مرسل لأنه ذكر فيه المشبه وهو الثورة والأداة وهي الكاف، والمشبه به وهو التيه، فالشاعر هنا شبه الثورة بالإنسان التائه الذي يعاني الضياع في هذا الواقع البائس ،حيث جاء الشاعر بهذا النوع من التشبيه ، من أجل ترسيخ المعنى وتقويته ، والكشف عن حالته النفسية والشعورية ،وعن حقيقة هذا الواقع الأليم .

- الصورة الاستعارية:

[1]) توفيق بن خميس : المرجع السابق ، ص 175، 176.

[2]) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، بيروت ، لبنان ، 1999م، ص 20.

[3]) قصائد من الأوراس إلى القدس،ص67.

هي وجه من وجوه البيان،وهي"أداة من أدوات التشكيل الجمالي للصورة الشعرية.

و وسيلة للتعبير عن الأفكار الصعبة والمعقدة عن طريق الإيحاء والتحليل، وليس المباشرة والتصريح."[1]

ومن الاستعارات الواردة في القصائد الثلاث. نذكر:

الاستعارة المكنية: وهي "ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه".[2]

وقد وردت في "قصيدة حديث جبل" بقوله :

جبل من لأوراس حدث قال لي إني أحن إلى عناق الكرمل.[3]

فالاستعارة هنا في قوله: جبل من لأوراس حدث قال لي، إذ شبه الشاعر الجبل بالإنسان، ثم حذفه وترك لازم من لوازمه وهو الحديث، على سبيل الاستعارة المكنية.

فالشاعر هنا نقل اللفظ من مجال استعماله القريب المألوف،إلي مجال أخر مبتكر،حيث اعتمد على وصف مدركات حاسة بصفة مدركات حاسة أخري أخرى، وهو يعتبر وسيلة مهمة من وسائل تشكيل الصورة الشعرية،ساعدت على نقل الأثر الإحساس النفسي الخاص بالشاعر كما هو أو كما يفترض أن يكون.[4]

وكذلك حين يقول في" قصيدة اعترافات منتم"

---

[1]) المقطوف عثمان الطيف كرناف: الصورة الشعرية عند ابن حيوس، ماجستير، (مخطوطة)، جامعة الزقازيق،القاهرة 2005م، ص 114.

[2]) عبد العزيز عتيق:علم البيان ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان، 1985 م، ص 171.

[3]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 44.

[4]) عبد الرزاق بلغيث: الصورة الشعرية في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية، ماجستير (مخطوطة)، جامعة بوزريعة، 2009-2010م، ص96.

للصخر نبض فوق قلبك فاتحد

أحد ... أحد

وأمية من هول ما ذاق ارتعد.[1]

ففي هذه الصورة استعارة مكنية، لأن الصخر شيء جامد ليس له نبض ولا قلب، فالنبض خاصية إنسانية يتميز بها الإنسان، فالشاعر هنا استعار للصخر صفة من صفات الإنسان فذكر المشبه وهو الصخر، وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازم من لوازمه وهو النبض.

- **الصورة الكنائية:**

وهي من الأساليب والفنون البلاغية وتعد وجه من وجوه البيان، هي"كل ما فهم من سياق الكلام من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة".[2]

وقد وردت قي قصيدة "حديث جبل" من خلال قوله:

يا شعلة الروح المنيرة إنني عانقت فيضك رغم عجز تحملي.[3]

فالشاعر هنا يصف لنا حالة شوقه وحنينه للقدس، ومدى يأسه وحزنه على المأساة الفلسطينية، فورد في عجز هذا البيت كناية، جاء مدلولها عن الشوق والحنين الذي يأسر روح الشاعر.

إضافة إلى ورود كناية أخرى، في قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" بقوله:

تحاول الهروب للأمام

---

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس :ص 69.

[2]) عبد العزيز عتيق :المرجع السابق، ص 204.

[3]) قصائد من الأوراس إلى القدس :ص 45.

تأول التاريخ: كم

كم أنجب التاريخ من حمام

لا شيء يغسل الحدود في فمك[1]

فالشاعر في هذا المقطع، يدعو الفلسطيني للكفاح والصمود في وجه العدو الصهيوني، من أجل تحقيق انتصاره وحريته، ومن أجل وطنه ، فجاء بدعوته هذه عن طريق صورة زادتها وضوحا وعمقا وهي الكناية، التي وردت في الشطر الثالث من هذه المقطوعة. كما أنجب التاريخ من حمام وهي كناية عن العدو الذي برز عبر التاريخ ليزرع جشعه واحتلاله لهذا الشعب.

كما وردت كناية أخرى في نفس القصيدة في قوله:

أعرف أعداءك يا موسى

احفظ ... ابدأ ... لا تنس

افعل شيئا يريكم

صنع في جيبك قاموسا.[2]

ففي هذا الشطر، ضع في جيبك قاموسا ،كناية عن المعرفة فالشاعر يأمر الفلسطيني أن يكون على معرفة الإطلاع بمكائد والأساليب الاستعمارية التي يستعملها العدو الصهيوني، كما ينهيه على أن لا ينخدع بأفعاله المزيفة وبالمحبة التي يظهرها.

ويواصل الشاعر في وصفه وعرضه للمعاناة والمآسي الفلسطينية، وتأسفه على الوضع والواقع غير المرغوب فيه، ليعرض لنا كناية أخرى من خلال قوله:

---

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس: ص46.

[2]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 48.

مللت صوت الثورة لا تنتمي للراجفة

فالثورة الكبرى تحب يوم موت العاصفة.[1]

ففي هذه الأسطر الشعرية، كناية عن القوة والاستغلال والحرية،والشاعر من خلال هذه الصور عمل على عرض معانيه غير المصرح بها، والتي فيها الخفاء الغنى، الذي يترك مساحة للمتلقي ليعمل ذهنه،وليصل من خلال هذه الصور الخفية إلى معاني ودلالات أبلغ من التعبير المباشر.[2]

الصورة الرمزية: تعد من أهم الصور الشعرية الحداثية ،إذ تساهم في تعميق الدلالات الشعرية ،وتجعل من النصوص أكثر عمقا وتأثيرا في المتلقي ، إذ" يمثل الرمز في اللغة الشعرية عنصرا هاما، فالشعراء هم القادرون على منح الكلمات العادية دلالات رمزية بعد وضعها في السياق الشعري الخاص ، وهذه الرموز منها ما يكون عن وعي وشعور ومنها ما يترسب في العمل الأدبي بدون شعور ،مما يفسح المجال أمام التحليل النفسي."[3]

ومن خلال دراستنا لقصائد زيدان ،لاحظنا أن قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" قد حفلت برموز دينية لبعض الأنبياء ،الذين وردت قصصهم في القرآن الكريم ،وبعض الرموز التاريخية، وذلك من خلال قوله :

أحمل في قلبك "أوراسي "

فسيبعث في "الكرمل" "طورا "

---

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس: ص 53.

[2]) المقطوف عثمان الطيف كرناف: الصورة الشعرية عند ابن حيوس ، ص 176/175.

[3]) عبد المجيد دقياني: الالتزام في شعر محمد بلقاسم خمار، ص288.

وينادي الله أيا موسى

اعرف أعداءك يا قدسي

لا تبحث فيهم عن ليلى

دع ليلى تصرخ يا قيسي

واجهر بالدعوة يا موسى

ما أقسى مرحلة الهمس .[1]

فالشاعر في هذه الأسطر الشعرية ، وظف العديد من الرموز دينية وتاريخية وأخرى مستمدة من التراث العربي ،حيث استدعاء الأوراس وهو رمز للثورة الجزائرية وللتحدي والصمود والحرية ،وقد استدعاه الشاعر هنا ليؤكد للشعب الفلسطيني على مبدأ التحدي وتحرير الأرض من قبضة العدو الصهيوني .

أما الكرمل وهو جبل في فلسطين ، استدعاه الشاعر ليرمز به للوطن الفلسطيني .

ويسير في استحضاره للرمز الديني، فيستحضر موسى عليه السلام ،وقصة التكليم التي شرف بها موسى على جبل الطور والذي كان فاتحة عهد جديد .[2]

فالشاعر أراد إيصال شيئا من وراء هذا الرمز،وهو الجهر بالدعوة والجهاد في سبيل النصر ومن أجل مستقبل مشرق .كما نجده يستحضر رموزا تراثية مثل : ليلى وقيس تنبيها منه للفلسطيني بمعرفة أعداءه وعدم محاولته للبحث فيهم عن الأمان والسلام والحب .

---

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس: ص49.

[2]) مسعود بودوخة: استلهام الرموز الدينية في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،سطيف، العدد 2،2014م، مج 7 ،ص2.

- **الموسيقى الشعرية:**

الشعر من الفنون الجميلة، يخاطب العاطفة ويستشير المشاعر والوجدان وهو جميل في تخير ألفاظه، جميل في تركيب كلماته، جميل في توالي مقاطعه، وانسجامها فتسمعه الآذان موسيقى ونغما منتظما، ولهذا ينشأ عند المتلقي حس يجعله يعي هذا النغم الموسيقي.[1]

فالعنصر الموسيقي في الشعر إذن يتمثل لنا في الوزن والإيقاع والانسجام الصوتي وهو من أهم عناصر الشعر، إذ أن النغم الموسيقي نابع من اللغة العربية ذاتها، فهي لغة منغمة لها موازين صوتية وإيقاع وقوافي وحركات وسكنات وإعراب وتنوين ووقفات وجهر وهمس.[2]

أما الموسيقى الشعرية عند الشاعر حسين زيدان فقد تميزت بتنوع في أشكال النصوص الشعرية، مما أدى إلى تنوع في الإيقاع والموسيقى حيث اعتمد على شكل القصيدة العمودية والحرة وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا للقصائد الثلاثة، "حديث جبل"،"رسائل من الأوراس إلى القدس"، و"اعترافات منتم".

وسنقف عند هذه القصائد، لكي نتعرف إلى أي البحور تنتمي.

القصيدة الأولى: قصيدة "حديث جبل" من الشعر العمودي:

إن لم تثر للقدس باسم كتابها

إِنْ لَمْ تُثِرْ لِلْقُدْسِيْ بِسْمِيْ كِتَابِهَاْ

0//0//0/0/0/0/0/0//0/0/

---

[1]) إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط2 ، 1952م، ص 5.

[2]) محمد عبد المنعم خفاجي، موسيقى الشعر وأوزانه دراسات في الشعر العربي، دار الاتحاد التعاوني، 1996م، ص 10، 11.

مستفعلن/فاعل/مستفعل/متفعلن

فاغسل فؤادك مرتَّين ونفِّل[1]

فَغْسِلْ فُؤَادَكَ مَرْرَتَيْنِيْ وَنَفْفِلْ

0/0//0/0//0///0//0/0/

مستفعلن/فعلن/متفعل/متفعل

القصيدة: من البحر البسيط: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

الروي: اللام القافية: ونفل

0/0//

ما نلحظه على هذا البيت، هو دخول بعض الزحافات والعلل على تفعيلاته حيث أن فاعلن أصبحت فاعل ،ومستفعلن أصبحت مستفعل ومتفعل .

"فالقصيدة حافظت على موسيقاها الخارجية بالمحافظة على الإيقاع المتكرر في كل بيت من أبياتها وقافية، وهذا بارز من خلال العلاقة الرابطة بين المشاعر والأحاسيس التي تصبغ النص الشعري بصبغة الفني وبين موسيقاه علاقة عضوية، تجعل من النص صورة فنية متماسكة، فالشاعر البارع يمكنه أن يستغل الدفقات الموسيقية لتتناسق وتتموسق في الوقت ذاته بما يصوره أو يعبر عنه من إحساس".[2]

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص45.

[2]) كمال فنينش: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر مرحلة التحولات (1988-2000م)، ص 127.

وهذا فعلا ما نلمسه عند الشاعر حسين زيدان، من خلال هذه القصيدة ومن خلال نظمه وفق بحر البسيط، استطاع أن يجسد لنا وفق صورة فنية متماسكة، وإحساس صادق عن آلامه وآهاته، وآساه، فجاءت أبياته حاملة لدفقات موسيقية متناسقة مع ما يعبر عنه.

القصيدة الثانية: قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" من الشعر الحر:

لا لغم ينسيك الحصار

لا لغم ينسيك لحصاريْ .[1]

0/0//0/ 0//0/0/

مستفعلن / مستفعلن

وما نلحظه على هذا الشطر، أنه ينتمي إلى بحر منهوك الرجز وهو النوع الرابع من أنواع الرجز، وهو "ما سقط ثلثاه وبقي قائما على تفعيلتين فقط".[2]

أما القافية، فقد تغيرت في هذه القصيدة من مقطع لآخر إلى غاية النهاية، وهذا هو حال شعر التفعيلة.

القصيدة الثالثة: قصيدة "اعترافات منتم" من الشعر الحر

هذا وتاريخ الخلافة في دمي

هاذا وتاريخ لخلافة في دمي .[3]

0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/

[1]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 46.

[2]) عبد الفتاح لكرد: العروض العربي نظريا وتطبيقيا، الدار البيضاء، إربد، الأردن، ط1، 2015م، ص 67.

[3]) قصائد من الأوراس إلى القدس : ص 67.

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

والملاحظ هنا أن البيت من بحر الكامل، تم دخول زحاف الإضمار على بحره، وهو تسكين الثاني المتحرك.

حيث متفاعلن أصبحت متفاعلن.

0//0/0/ 0//0///

وفي الأخير نستنتج أن الشاعر قد نوع في استخدامه للبحور الشعرية في هذه القصائد الثلاثة، حيث استخدم نوعين من البحور، الكامل والرجز،والبسيط، فجاءت هذه البحور خادمة لإحساسه ومشاعره، واستطاع من خلالها أن يصرح لنا عن حالته النفسية التي تعاني الاغتراب والغضب والألم والملل من الواقع الذي لا يتلاءم معه.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها في المذكرة الموسومة بـــــ: حضور فلسطين في الشعر الأوراسي "قصائد من الأوراس إلى القدس لحسين زيدان أنموذجا في:

-أن الشعر العربي استمد قوته من الواقع المعاش ،وقد استطاع أن يصور الواقع العربي تصويرا فنيا صادقا ،بحيث أننا نجد الشعراء العرب سخروا شعرهم لخدمة القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ،وسجلوا أحداثها وتتبعوا تفاصيلها ورصدوا الواقع الفلسطيني،وما فيه من آلام ومحن ،فشعرهم كان مرآة صادقة عكست لنا حقائق وظلال هذه القضية.

-وهذا ما لمسناه عند الشعراء الجزائريين ،حيث حركت القضية الفلسطينية وجدانهم منذ ظهورهاعلى مسرح السياسة العربية والعالمية ،فعبروا عنها وعن عواطف الشعب وأحاسيسه وأسهموا بدورهم في توعية الجماهير،والتنديد بجرائم المحتل الصهيوني.

- والشاعر حسين زيدان كان على خطى هؤلاء الشعراء ،حيث ساهم في مساندة القضية ونصرتها ، وذلك من خلال عاطفته الإسلامية القومية ، فوصف من خلال قصائده معاناة الشعب الفلسطيني ،منبها و منددا بجرائم اليهود، وتخاذل العرب عن هذه القضية،كما صرح بأن فلسطين مسؤولية كل المسلمين والعرب وعليهم التجند لتحريرها من يد المحتل .

- وقد استعان على توضيح مشاعره و أحاسيسه ،بآلية التصوير التي ساهمت في إيصال مراده والبوح به ،ورفضه لهذا الواقع البائس،الذي لا يتناسب مع حقيقة واقعه الجزائري الإسلامي، إضافة إلى أسلوبه البالغ التأثير في المتلقي ولغة شعرية تمتاز بالإيحاء والتأثير .

-أما الإيقاع عنده فكان متناغما ومتناسبا مع حالته النفسية والشعورية، وقد استطاع من خلاله أن يصرح لنا عن آلامه ومللـه ورفضه للواقع السياسي العربي المتسم بالتقاعس والخذلان .

ملحق

التعريف بالمدونة:

المدونة عبارة عن "مجموعة شعرية اختار لها صاحبها عنوان "قصائد من الأوراس إلى القدس" وهي خطاب ثوري يتجاوز المضامين الوطنية والشعارات السياسية القومية،خطاب تلتقي فيه المطالب العقائدية والوطنية والإنسانية ليحمل هما مؤرقا اسمه :النهضة الإسلامية و عقبة القدس المحتلة،عمق القضية الفلسطينية،والجرح الغائر في جسد الأمة الإسلامية"قصائد من الأوراس إلى القدس" كلمات نارية مشحونة بنوع من التهجم تارة و الترقب و المهانة تارة أخرى، تبرم بالواقع السياسي والثقافي للأمة وتبرؤ من المواقف المتخاذلة،حسرة ولوعة في دهشة ترسم عالما لا متناهيا من الحيرة و الذهول...غيرة تندفع بين جوانح محطمة نحو المطلق، فتعود بلا حدود وجرح الأمة في جرح القدس ينتظر الفرج الموعود."[1]

تعريف بالشاعر:

أبصر النور في ربوع الأوراس في يوم 1960/02/22م ، ليبدأ رحلته في الحياة بدءا من حصوله على شهادة الكفاءة للمدرسين عام 1981،وبعدها على شهادة الكفاءة لأساتذة الرياضيات سنة 1982م، ليكمل تعليمه الجامعي و يتحصل على شهادة اللسانس في اللغة وآدابها عام1990م،وبعدها يحصل على شهادة الماجستير ثم الدكتوراه بعنوان " التحليل المستقبلي للأدب"كما امتازت حياته رحمه الله بالعديد من النشاطات الأدبية و الثقافية فقد كان:

- عضوا عاملا في الإتحاد الوطني للكتاب الجزائريين.
- عضوا عاملا بالمكتب البلدي لاتحاد الكتاب الجزائريين بباتنة.
- رئيس تحرير مجلة " الرواسي" التربوية،ذات الطابع الأكاديمي.

[1]) توفيق بن خميس : البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ، ص03.

- ذا خبرة تدريسية في أغلب الأطوار.

أعماله:

أ/دواوينه المطبوعة:

1- فضاء لموسم الإصرار.

2- اعتصام.

3- قصائد من الأوراس إلى القدس.

ب/دواوينه المخطوطة:

1- شاهد الثلث الأخير.

2- نهار لأهل الكهف.

3- أهددكم بالسكوت.

ج/قصصه المخطوطة:

1- يوم لك.

2- الرخصة.

كما له روايتان هما:

1- الحجوم.

2- الخير.[1]

[1]) توفيق بن خميس : المرجع السابق،ص04-05.

قائمة المصادر
و المراجع

أولا: المصادر :

1-حسين زيدان :قصائد من الأوراس إلى القدس ، سوترامب سبا، قسنطينة ، د ت .

ثانيا : المراجع :

2-إبراهيم الخليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2003 م .

3-إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط2 ،1952م.

4-إبراهيم طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة، كلمات عربية، القاهرة، مصر، دط، 2012م.

5-أحمد أبو حاقة: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.

6-أحمد سحنون :ديوان الشيخ أحمد سحنون،منشورات الحبر،الجزائر،الجزائر، ج1، 2007م .

7-أحمد موسى الخطيب: وهج القصيدة. دراسات في الشعر العربي المقاوم، مكتبة الرائد عمان، الأردن ،2010م.

8-أحمد مطر:المجموعة الشعرية، دار الحرية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

9-إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض،السعودية، 1403ه/ 1983م.

10-جميل حمداوي: مدخل إلى الشعر الإسلامي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 2010م.

11-حسام الخطيب، ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، دائرة الثقافة، تونس، تونس، ط1، نيسان،1990م.1

12-حسين علي محمد :الأدب الإسلامي وقضاياه المعاصرة ،هبة النيل العربية للنشر والتوزيع ،الجيزة ،مصر،2009م

13-رجا سمرين :شعر المرأة العربية 1945-1970،دار الحداثة ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1990م.

14-السعيد الورقي : لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية ،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان ،ط3، 1984م.

15- صلاح عبد الصبور: ديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973م، ج1.

16-عبد الرحيم محمود:الأعمال الكاملة ،تحقيق عز الدين المناصرة ،دار الجليل ،دمشق ،سورية ،1988م.

17-عبد العزيز المقالح: صدمة الحجارة-دراسة في قصيدة الانتفاضة، دار الآداب، بيروت، لبنان.

18-عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985م .

19-عبد الفتاح لكرد: العروض العربي نظريا وتطبيقيا، الدار البيضاء، إربد، الاردن، ط 1، 2015 م.

20-عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع ، الجزائر،الجزائر 1982م.

21- عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي ، القبة،الجزائر، 2009م.

22- عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، الجزائر، 1983م .

23-عبد المجيد دقياني، الالتزام في شعر محمد بلقاسم خمار، دار علي بن زيد، بسكرة،الجزائر، ط1، 2015م.

24- عبد الوهاب البياني: الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1995م، ج1.

25-علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، بيروت، لبنان ، 1999م

26-عمر أبو ريشة: الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، 1998م، ج1.

27-عمربوقرورة :الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945-1962،منشورات جامعة باتنة ،باتنة ،الجزائر،1997م .

28-فاروق جويدة: زمان القهر علمني ،دار غريب ،مصر ،القاهرة ،ط1، 1990م .

29-فدوى طوقان: الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت لبنان، ط1، 1993م.

30-محمد العيد آل خليفة: الديوان، دار الهدى، عين ميلة،الجزائر، 2010م.

31-محمد بلقاسم خمار: الديوان، دار أطفالنا، البويرة، الجزائر،2010م ،ج2.

32-محمد عبد المنعم خفاجي، موسيقى الشعر وأوزانه دراسات في الشعر العربي، دار الاتحاد التعاوني، 1996م.

33-مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب العربي الحديث، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م. القاهرة، مصر، ط1 2008م.

34- محمود درويش: ديوان (الأعمال الأولى)، رياض الريس للكتب، بيروت ، لبنان، 2005م .

35-مفدى زكريا:اللهب المقدس ،الشركة الوطنية ،الجزائر، الجزائر، 1983م.

36-نزار قباني، ديوان-ثلاثية أطفال الحجارة، منشورات نزار قباني ، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

37-هاشم الرفاعي: الديوان، تحقيق محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط2، 1405ه/1985م.

38-يوسف جمعة سلامة، إسلامية فلسطين، مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر ، ط1، 2007م.

ثالثا :المجلات والدوريات:

40- تجليات الواقع السياسي في ملصقات عزالدين ميهوبي ،مجلة الأثر،جامعة أم البواقي ، الجزائر ، العدد 23 ، ديسمبر2015 م.

41- تجليات الرفض في شعر فدوى طوقان ،مجلة سرمن رأي، العراق ، العدد 27 ،شيرين الأول 2011 م، مج 1 .

رابعا:الرسائل الجامعية:

42-أمين صالح محمود عبد ربه : الغربة و الحنين للوطن في الشعر الفلسطيني بعد المأساة ، دكتوراه ،(مخطوطة) ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، مصر 1977 م .

43-توفيق بن خميس : البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ، ديوان قصائد القدس الى القدس أنموذجا ،ماجستير ،مخطوطة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2009/2008م.

44-كمال فنينش: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر مرحلة التحولات (1988-2000م)، ماجستير، (مخطوطة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2009-2010م.

45-المقطوف عثمان الطيف كرناف: الصورة الشعرية عند ابن حيوس، ماجستير، (مخطوطة)، جامعة الزقازيق،القاهرة

2005م.

46- عبد الرزاق بلغيث، الصورة الشعرية في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية، ماجستير، (مخطوطة)، جامعة بوزريعة،2009/2010م.

خامسا: المواقع الالكترونية :

47 - w.w.w startimes . com . 2016/01/27 .18:48.
48-w.w.w adaba a sham. Net . 2016/03/23 . 23:16.
49-w.w.w swat alahrar. Net . 2016/02/10 . 14:16.
50-w.w.w alukah. Net . 2016/03/31 . 18:45.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ ب ج

الفصل الأول : فلسطين في الشعر العربي والجزائري

أ ـ فلسطين في الشعر العربي.....(5-24)

-عمر أبو ريشة.....(6-7)

-أحمد مطر.....(7-8)

-هاشم الرفاعي.....(8)

-صلاح عبد الصبور.....(8-9)

-عبد الوهاب البياتي.....(9)

-محمود درويش .....(10-12)

-توفيق زياد ..... (12-13)

-فدوى طوقان.....(13-15)

-عبد الكريم الكرمي.....(15-16)

-إبراهيم طوقان.....(16-18)

-حسن الأمراني.....(18-19)

-مصطفى محمد الغماري.....(20-22)

-محمد مفلح..... (22)

-شوقي البغدادي.....(23)

-نزار قباني..... (23-24)

ب ـ فلسطين في الشعر الجزائري ..... (25-42)

-محمد العيد آل خليفة .....(25-27)

-أحمد سحنون.....(27-29)

-مفدي زكريا.....(29-31)

-محمد الأخضر السائحي.....(31-32)

-أبو القاسم سعدالله.....(32)

-محمد بلقاسم خمار.....(33-39)

-عزالدين ميهوبي.....(39)

-محمد الصالح باوية.....(40-42)

الفصل الثاني: فلسطين في الشعر الأوراسي

أ-التجليات .....(44-59)

-الحنين والغربة.....(44-46)

-الدعوة للكفاح والنضال.....(46-49)

-الرفض.....(49-51)

-التحذير من المكائد.....(52-54)

-مخاطبة الضمير العربي الذي أضاع القضية.....(54-58)

-التذمر من الواقع.....(58-59)

ب-الجانب الفني .....(60-75)

-اللغة الشعرية.....(60-66)

-الصورة البلاغية.....(66-71)

-الموسيقى الشعرية.....(71-75)

-خاتمة .....(77-78)

-ملحق.....(80-81)

-قائمة المصادر والمراجع .....(83-87).

-فهرس الموضوعات.....(89)

ملخص

تعد القضية الفلسطينية،من أهم القضايا العربية البارزة في الشعر الجزائري المعاصر،والشاعر حسين زيدان من الذين ساهموا في مساندة القضية ونصرتها ،وذلك من خلال عاطفته الإسلامية والقومية ،فوصف من خلال قصائده الواقع الفلسطيني وما فيه من آلام ومحن،منبها ومنددا بجرائم اليهود وتخاذل العرب عن هذه القضية ،وقد استعان على توضيح مشاعره وأحاسيسه،بآلية التصوير التي ساهمت في إيصال مراد الشاعر والبوح به ،ورفضه لهذا الواقع البائس،الذي لا يتناسب مع حقيقة واقعه الجزائري والإسلامي .

Résumé

La cause palestinienne des questions arabes les plus importants dans la poésie contemporaine Algérie, et poète Hussein Zidane a aidé à soutenir la cause et de le soutenir, et à travers la passion nationale islamique décrit à travers ses poèmes de réalité palestinienne et de la douleur et de tribulations, d'alerte et dénonçant les crimes juifs, et la faiblesse des Arabes sur cette question, a été engagé pour clarifier ses sentiments et ses sentiments mécanisme qui a contribué à la livraison de Moradh et révélez l'imagerie, et son rejet de cette triste réalité, qui ne correspond pas à la réalité de la réalité algérienne et islamique.